٢٥ قرشًا او ما يعادلها

فلسطين

ملحق المحرر العدد ٦٠٢ | الخميس ١ تموز ١٩٦٥ | فلسطين رقم ١٨

محمود عبد الفتاح حجّاز

اقرأ ص ٥

البريد

● يتلقى ركن بريد فلسطين يوميا عشرات الرسائل من نثر وشعر يطلب فيها مرسلوها التجنيد ، التدريب ، السلاح لخوض معركة الشرف ، معركة الانسان العربي الحر الكريم لاسترداد بلده وارضه وعروبته من ايدي الغاصبين واعوانهم.
ان شعبا هذا عزمه وهذا ايمانه لهو يستحق الحياة ، والموت والعار للمتخاذلين والانهزاميين ...
فلسطين

● **بطرس ملحم – بيروت**

فلسطين صبرا فدتك اسود
من العرب تسمو تخيف السماء
جباه عراض عطاء وجود
وشعب كريم يحب العطاء
احد يباع وعبد يسود
اماتت قلوب وقل الحياء
لماذا السبات لماذا القعود
لماذا الخصام لماذا الرياء
لماذا السباب لماذا الشرود
لماذا التباهي لماذا الغباء
لماذا الفتور لماذا الجمود
وفي الجسم روح ودم وماء
فاين الضمير واين العهود
واين الصمود أين الوفاء
واين الليوث واين الزنود
واين الصمود واين الوفاء
ونطرد كلبا فها قد يعود
بصورة قط قبيل المساء
فيا اجنبيا قصورا تشيد
بارض القداسة والانبياء
فان القصور العوالي لحود
لشعب دخيل يزيد افتراء

● **سمير بقاعي – سبلين**

ساعود بالدم والحديد
سأعيد ارضي من جديد
ساحطم القيد واقضي على اليهود
ونعود للارض الحبيبة للنجود
سأعود رغم انوف كل المعتدين
وسنرفع العلم ونصبح عائدين
في القدس صرخة شعبنا يا غاشمين
في القدس صرخة شعبنا صنعت رنين
في كل شبر قد هتفنا قائلين
الله اكبر انها ارض الشباب الثائرين

● **منهل احمد بدر – صور**

لا سلم ان السلم اضحى كذبة
لا لن تمر على العباد
لا سلم الا والديار معادة
فهناك يطرب شعبي لجيادي
الارض أرضي ، والدماء رخيصة
لا لن تضيعي .. زغردي يا بلادي
ولكل منا صرخة ملء السماء
سأفتديك .. اني اول فادي
عصف الزمان لقصف صرخة شعبي
هذي الزنود السمر لزنادي
هاتوا السلاح وشاهدوا شعبي
يتسابق الى الاستشهاد

● **محمد عز الدين الناصره – القاهرة**

الارض ارضي والعروبة عروبتي
والشاطىء المسلوب سر كابتي
حدق هناك على الحدود الا ترى
خضر المرابع صوحت في جنتي
ومنابت الزيتون اقفر زرعها
ومغارس الليمون في بيارتي
وحمائم السفح الجميلة نائح
وعنادل الادواح فوق الربوة
ومدائن الشط الطويل بارضنا
تبكى علينا حسرة في حسرة
قم وانظر العوجا و « مجدلنا » الوفى
« يافا » و « عكا » و (الخليل « ولوعتي
والرملة البيضاء تبدو من هنا
غراء كاسفة الجبين لغربتي
والساحل الباكي على احبابه
اني أراه على المدى في وقفتي
اترى حمام الشام حسن لالفه
ام انه قد مات بعد الفرقة

● **محمد صبحي حداد – ميناء طرابلس**

سنعود ، رغم السدود
لنعيد الماضي التليد
سنعود ، رغم الحدود
رغم انف المستعمرين اليهود
فلسطين لنا ، لن تكون
لعصبة من الاشرار ، القرود
عار مشين لحق بتاريخنا
انتزاع فلسطين من الجدود
ارض الله المقدسة قد دنست
فويلاه ، لم الاستكانة للوعود ؟
بني العروبة هبوا فلن يردعنا
عن طرد الغزاة ، شيء في الوجود
سنرجع لك ايتها الارض الطيبة
فلن نكون لك ، ذوي جحود .

● **عيسى حسن كايد – صور**

الى الذين امنوا بفلسطين وطنا لهم ، الى الشباب الفلسطيني الثائر الى شعبنا القابع في المخيمات وبين الصخور وتحت الاشجار نقول :

ان السباب والشتائم لم تقم يوما من الايام مقام الاعمال والجد والجهاد فاتبع يا اخي طريق الصواب نحو الخلاص، طريق السلاح ، فاقتحم الصعاب وانتقم للاباء لقدسك الحبيبة لدير ياسينك ، لصفدك ... فان مجد الامة لا يبنى عادة الا على سواعد من نذروا انفسهم في سبيل الدفاع عن تلك الامة ، الى الامام يا شعبنا الفلسطيني البطل التي لم يبق ارض عربية الا وارتوت من دمائك الطاهرة .

الى الامام ايها الشاب يا فخر الامة الجديد ، وانت ايتها الفتاة اسرعي وادي واجبك نحو امتك فقد سبقتك جميلة في الجزائر ورجاء في الاردن ويسري في العراق . هناك في الوطن حيث نعود اكمل ثورتك لان الثورة لا يمكن لها ان تتوقف وخاصة اذا قدر الله لك بحاكم رجعي عندما اعلنها ثورة لاهبة في سبيل الوصول الى مجتمع لا اثر فيه لفقير وغني وسيد ومسود كما الامر عند القائد التاريخي لهذه الامة .

كاريكاتير

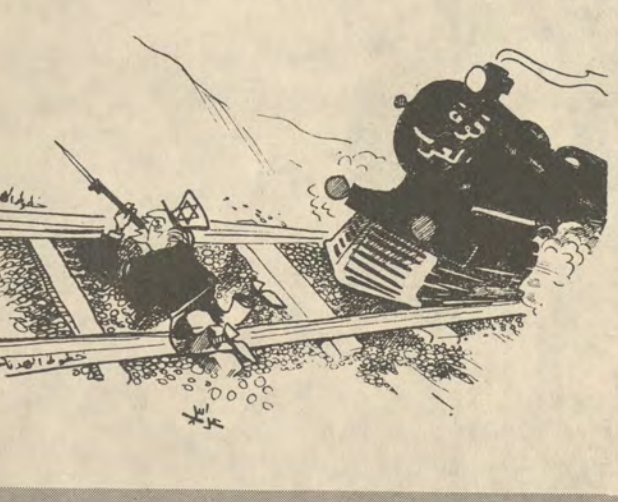

فيما يلي ترجمة القصيدة التي كتبتها الكاتبة البريطانية ايثيل مانين بعنوان :

فلسطين عربية

اثيل مانين

نحن الصغار ،
لم نعرف اباءنا ، ولا بيارات البرتقال ،
ولكننا رأيناها فقط ،
عبر الاسلاك الشائكة ،
الفاصلة بين قرانا .
انهم يدعونها « الارض الحرام »
وقد رأينا بيوت اباءنا ،
عبر تلك المسافة القريبة ،
خلف خطوط الهدنة ،
حيث لا نستطيع الذهاب .
ولاننا عرب ،
ومع ان كل ما نراه هو العروبة ،
الا ان اشياء كثيرة لم نعرفها ،
ولكن هذا ، نعرفه :
انهم غرباء ،
اولئك الذين يجنون برتقال اباءنا ،
ويجوسون خلال كرومنا ،
وعبر حقول زيتوننا ،
اولئك الذين يعيشون في بيوتنا ،
ويروون ارضنا ،
اجانب ، اعادوا تسمية وطننا ،
مدعين انه ملك لهم .
اللد ، ويافا ، وحيفا ،
اشياء كثيرة لم نعرفها ابدا ،
نحن الفلسطينيين ،
بلحمنا ، ودمنا ،
وعظامنا .
وانت ، يا من اغتصبت ،
بيوتنا ، واراضينا ، ووطننا ،
وشردتنا منها ،
فاقدين وطننا واملاكنا ،
تعرف بان ايامك معدودة .
تعرف باننا سنعود ،
كجيش قوي ، ظافر ،
لننتزع منك ما هو ملك لنا .
« فلسطين عربية » !
هل تسمعنا ؟
صيحة المعركة ، لتحريرنا ،
صيحة جسمنا ودمنا ،
وعظامنا .

« ايثيل مانين »

فلسطين ملحق المحرر
صاحبها هشام ابو ظهر
رئيس تحريرها غسان كنفاني
مديرها المسؤول فيصل السماك
المشرف الفني نبيل ابو حمد
تصدرها : المؤسسة الصحفية للنشر والانتاج
العنوان : بيروت بناية اللعازارية 3 – A
ص.ب ٥٣٦٦ – هاتف ٢٥٣٧٠٠ – ٢٥٨٢٦١ – ٢٣٥٩٥٢
طبعت على اوفست مطابع منطورة

المؤتمر الوطني الفلسطيني الثاني : تقييم

٢

المؤتمر والقوى المنظمة

تقييم لقيادة العمل الفلسطيني في حركة القوميين العرب

في عددها السابق بدأت « فلسطين » الحلقة الاولى في سلسلة « المؤتمر الوطني الفلسطيني الثاني : تقييم » ، محاولة بذلك الحصول على تقييم عادل للمؤتمر ولدوره ولحجمه ولمكانه من معركة التحرير الفلسطينية عن طريق تجميع مختلف الاراء حوله ونشرها دون اي تدخل .

وفي الحلقة الاولى – راجع العدد الماضي – نشرت فلسطين رأيا للاستاذ برهان الدجاني في تقييم المؤتمر .

وفي هذا العدد تنشر فلسطين الحلقة الثانية في سلسلة الاراء حول المؤتمر وهو رأي قيادة العمل الفلسطيني في حركة القوميين العرب .

وفي الاعداد القادمة ستواصل فلسطين – التي ترحب بأي رأي في هذا النطاق دون تحفظ – نشر بقية اراء القوى والعناصر التي شاركت في المؤتمر .

« فلسطين »

ادلى ناطق بلسان قيادة العمل الفلسطيني في حركة القوميين العرب بالتقييم التالي للمؤتمر الوطني الفلسطيني الثاني الذي عقد في القاهرة في اوائل حزيران الحالي :

التصوير الحقيقي لما دار داخل المؤتمر :

● ١ – لا بد لكل من يقيم او يحاول تصوير ما جرى داخل المؤتمر ان يلقي الضوء قبل كل شيء على تكوين المؤتمر نفسه وكيف تشكل ؟ . ان الظروف العربية لم تسمح عند تشكيل المؤتمر الاول بالانتخابات بين الفلسطينيين فقام السيد الشقيري بنفسه بانتقاء وتعيين اعضاء المؤتمر بعد ان اجرى استشارات واسعة اخذا بعين الاعتبار الضغوط القائمة حينئذ ، فجاء تشكيل المؤتمر باكثريته يلبي رغبات هذه الضغوط الرسمية حتى لا تعارض في قيام الكيان نفسه لسبب عدم رضاها عن تكوين المؤتمر ونوعية اعضاءه . ومع هذا فقد حاول السيد الشقيري الى حد ما تمثيل العناصر الفلسطينية الواعية ولكن المؤتمر فقد صفة اساسية كان يجب ان يتحلى بها لكونه المؤتمر الاول لشعب فلسطين بعد ستة عشر عاما من النكبة وهي ان يشتمل باكثريته او بنسبة كبيرة بين اعضاءه على عناصر تمثل حقيقة ما يصبو اليه شعب فلسطين من جدية في العمل ومسؤولية في الفكر وثورية في الارادة والتخطيط .

ويبدو ان السيد الشقيري اعتقد انذاك ان الامر المهم هو ان يوجد الكيان باي ثمن وباي شكل وان التغيير في التكوين يمكن ان يتم فيما بعد ، اي في مرحلة لاحقة ، وكان هذا الاجتهاد وقتها مصيبا وقد ايدت معظم القوى والعناصر الجدية هذا الاجتهاد معتبرة ان المرحلة القادمة ستكون مرحلة التغيير الجدي في تكوين الكيان وفي عمله .

● ٢ – ومع ان مرور سنة كاملة على وجود الكيان الفلسطيني وقيام منظمة التحرير الفلسطينية كان كافيا لاثبات وجود المنظمة بحيث لم يعد من السهل ابدا على اي جهة كانت ان تقضي على هذه التجربة الا انه لم يحدث اي تغيير في بناء المنظمة الداخلي طوال السنة ، اذا استثنينا انشاء الدوائر والمكاتب المعروفة وخطوات اولية في الحقل العسكري .

ومن الثغرات التي ركزت عليها العناصر والتنظيمات الفلسطينية الجديدة فقدان المنظمة للبناء الثوري السليم الذي من خلاله وحده تستطيع ان تتحول من منظمة تمثيلية تدور ضمن حدود الدعاية والتمثيل الى منظمة تحرير جدية بكل معنى الكلمة .

● ٣ – على هذا الاساس فقد تداعت العناصر والتنظيمات مجتمعة وعلى انفراد الى اعتبار المؤتمر الوطني الفلسطيني الثاني نقطة انطلاق وتحول من مرحلة الى مرحلة جديدة وذهبت هذه العناصر والتنظيمات الى هذا المؤتمر وكل منها يحمل في جعبته خطة واقتراحات تهدف الى تحقيق هذا التحويل وتجسيد هذا الانطلاق ومن التجني على الحقيقة ان نعتبر ايا من هذه الخطط التي اعدتها العناصر والقوى الجديدة الفلسطينية ذات اهداف ترمي الى القضاء على المنظمة او السيطرة عليها ، فالحقيقة كانت واضحة بان المنظمة بعد سنة من عمرها اصبحت تمثل شعب فلسطين وان معظم القوى ان لم يكن كلها قد ايدت قيامها وساندتها واعتبرتها المجرى الرئيسي للعمل الفلسطيني ، ولم يكن باستطاعة اي جهة كانت ان تقضي على المنظمة او تسيطر عليها بعد هذا الاجماع .

والحقيقة الثانية التي كانت واضحة قبل انعقاد المؤتمر التالي ان الرأي العام الفلسطيني الشعبي كله كان مجمعا على ضرورة التحول والتغيير والانطلاق بالمرحلة الجديدة هذه .

ولا بد من الاشارة الى ان ما قدمته العناصر والقوى الفلسطينية الجديدة من دراسات واقتراحات الى المؤتمر الفلسطيني الثاني قد مثل جهدا علميا وفكرا مسؤولا تطلب الكثير من الدراسة والتحضير والجهد من قبل هذه القوى وبنفس الوقت فقد اضفى على المؤتمر ذلك الجانب الجدي المسؤول من البحث والنقاش .

وكان بين القضايا الاساسية التي ركزت عليها العناصر الجديدة موضوع اقامة التنظيم الشعبي الحقيقي الذي من خلاله وحده يمكن تجنيد شعب فلسطين وتعبئته تعبئة كاملة ليقوم بدوره في استرداد وطنه ، وركزت ايضا على ضرورة المحاسبة الجدية لتجربة السنة الماضية وتحديد الثغرات الرئيسية فيها . كما اصرت هذه العناصر على ضرورة التقيد بالاصول السليمة لانتخاب مكتب المؤتمر واسلوب متابعته لاعماله .

● ٤ – ولا بد من الاشارة هنا انه كان من الواضح ان العناصر والقوى الجدية رغم قلة عددها استطاعت ان تصمد في كثير من المواقع امام اكثرية عدديه في المؤتمر لم تكن في مواقفها المضادة للقوى الجديدة لتمثل حقيقة اماني ورغبات الشعب الفلسطيني الذي كان باكثريته الساحقة يتطلع الى هذا المؤتمر طالبا التغيير والانطلاق . فقد مثلت هذه الاكثرية العددية خطا محافظا جدا داخل المؤتمر محاولة ابقاء كل شيء على حاله السابق ومعارضة اي تغيير ، رافضة بذلك حتى مجرد الدخول في بحث ما جاءت به العناصر والقوى الجدية من مقترحات وابحاث . وقد سهل لهذا الخط المتفوق عدديا داخل المؤتمر ما قامت به بعض العناصر المعروفة بارتباطاتها بجهات رسمية من نشاط يهدف الى شل وتجميد كل اقتراح يرمي الى تجديد في بنية المنظمة واسلوب عملها .

واتبعت هذه العناصر مخططا ذكيا استطاعت من خلاله ان تجند الاكثرية العددية الى جانبها ، فقد ربطت اولا بين تأييد بقاء السيد الشقيري على رأس المنظمة ومعارضة كل اقتراح جديد جدي وبذلك جندت الى صفها كل من كان يرى المصلحة في استمرار وجود السيد الشقيري . وبنفس الوقت فرضت على كل من اراد من اعضاء المؤتمر تغييرا باسلوب وبناء المنظمة ان يظهر وكانه يطالب باقصاء السيد الشقيري . ورغم انه كان واضحا منذ اول ساعة من انعقاد المؤتمر انه ليست هناك اي نية لتغيير رئيس المنظمة الا ان هذه العناصر عملت جهدها لتشويه الاقتراحات عن طريق ربطها بمثل هذه القضايا الجانبية .

● ٥ – وكان الجزء الثاني من المخطط المذكور هو محاولة اظهار كل من يتقدم برأي او اقتراح جدي يهدف الى التغيير والانطلاق بانه ذو « صبغة حزبية » مع ما يرافق ذلك من تصور لمحاولة السيطرة على المنظمة ، وقد ساهم في نجاح هذا المخطط ما يتبادر الى الذهن من تصور لتجارب سلبية مارستها بعض الاحزاب العربية مما ترك اثرا سلبيا في ذهن الرأي العام العربي .

ومع ان التنظيمات الثورية العاملة في ساحة فلسطين كلها – قد اعلنت منذ قيام المنظمة انها تعمل على دعم المنظمة والمحافظة عليها وانها تعمل من ضمنها دافعة اياها باستمرار في طريق المزيد من الجدية والثورية والنجاح في تأدية مهمتها ، ومع ان العناصر الفلسطينية المجندة في هذه التنظيمات قد ساهمت طيلة فترة الستة عشر عاما الماضية في معارك التحرر ومقاومة المشاريع الاستعمارية فان هذا المخطط الذي اتبع ادى الى ان يمتنع عدد كبير من اعضاء المؤتمر عن القيام بالدور المطلوب تجنبا لوصفهم بالحزبية وبذلك فانهم لم يساهموا مساهمة جدية في البحث والنقاش واكتفوا بموقف الحياد .

● النتائج التي خرج بها المؤتمر :

● ١ – لا بد لنا هنا من التاكيد ان هذا المؤتمر وما اتخذه من مقررات وما خرج به من نتائج مرتبطا الى حد بعيد بمجريات الاحداث العربية والعلاقات القائمة بين الدول العربية . خاصة وان تركيب المؤتمر هو نفس تركيب المؤتمر الاول الذي جاء نتيجة مباشرة للاوضاع العربية القائمة .

● ٢ – كذلك لا بد من التاكيد ان العناصر والقوى الجادة والمنظمة قد لعبت دورا مرموقا داخل المؤتمر ، وان وجودها رغم كل الضغوط قد اسهم اسهاما بارزا في دفع المؤتمر الى الامام .

● ٣ – ان الانجاز الاساسي الذي حققه المؤتمر هو اقرار مشروع التنظيم الشعبي الذي قدم اليه . ومع ان لنا ملاحظات عديدة حول هذا المشروع فهو لم يحدد الدور الاساسي للتنظيمات النقابية المهنية ضمن التنظيم الشعبي وعدم اكتمال المشروع ليربط بين قواعد المنظمة وقيادتها العليا المتمثلة بالمؤتمر الوطني او المجلس الوطني الذي نص المشروع على ان ينتخب بانتخابات عامة وليس من خلال قواعد المنظمة نفسها ، فاننا نعتبر انجاز هذا المشروع انجازا كبيرا للمؤتمر وخطوة على طريق بناء اقوى واكثر ثورية لمنظمة التحرير .

● ٤ – اما الانجاز الثاني فكان في اقرار الانتخابات العامة كوسيلة لتشكيل المجلس الوطني الجديد وهنا ايضا مع اننا نرى ثغرات عديدة في هذا الموضوع بسبب الظروف التي قد تحول دون تنفيذه كاملا ، الا اننا نعتبر ان اي تغيير في بنية المؤتمر الحالي سيكون لصالح العمل الفلسطيني ويدفعنا خطوة اخرى نحو التخلص من الوضع المتجمد الذي كادت المنظمة ان تصبح اسيرة له .

● ٥ – من النتائج الواضحة التي ابرزها المؤتمر اهمية الدور الذي يقع على عاتق القوى والعناصر الجدية لتقوم بواجبها ضمن المنظمة ومن خلالها . وتبين كذلك اهمية عمل هذه العناصر والقوى لحماية المنظمة من الداخل من الانزلاق في خط الجمود والسلبية ودفعها باستمرار نحو المزيد من الجدية في الانطلاق واننا نعتقد مخلصين ان مصلحة العمل الفلسطيني الثوري هي في ان تبقى هذه العناصر والقوى الجدية عاملة داخل المنظمة وليس خارجها .

ان هذا المؤتمر مع الانجازات البسيطة التي حققها وعلى اهميتها ابقى على المنظمة بشكلها السابق دون ان يتم خلاله التغيير او التحول المرتقب وبذلك فقد ابقى هذا المؤتمر على الكثير من الثغرات التي رافقت المنظمة طيلة السنة الماضية وبذلك يصبح واجب العناصر والقوى الفلسطينية الجديدة ، ان تدفع باستمرار لتلافي هذه الثغرات ولتنفيذ وتجسيد ما حققه المؤتمر من انجازات .

العدوان الاسرائيلي على المياه العربية يستمر ويتوسع

ذكرت جريدة هابوكر ان ش. كنتور مهندس شركة ميكورون للمياه في اسرائيل تجول في منطقة مجرى نهر الاردن الجديد مع وفد صحفي من القدس المحتلة بمناسبة مرور سنة واحدة على تشغيل المجرى الجديد ، فصرح لاعضاء الوفد بان اسرائيل سوف تضخ من مياه النهر في السنة الحالية كميات من الماء تزيد كثيرا عما ضخته في السنة الماضية . وذكر ان موتورات الضخ تعمل بدون تحديدات موضوعة سلفا .

وقال لو ان اليهود رأوا منذ البداية قضايا ملوحة المياه بشكلها الخطير التام لكان باستطاعتهم التغلب عليها لدرجة ملموسة عن طريق تحويل ينابيع المياه المالحة في مرحلة مبكرة . وذكر ان نسبة الملوحة هبطت في السنوات الاخيرة الى ٣٣٥ مليغرام كلور .

وصرح بان المياه المسحوبة من بحيرة طبريا تستغل لحاجات السقاية والري في الوقت الحاضر ، وفي الوقت ذاته تستغل اسرائيل هذه المياه في سبيل امداد الينابيع المائية الاخرى فيها بالمياه الحية بعد ان غارت مياهها بسبب الافراط باستهلاكها في سني الجفاف ، بحيث ان اكثر من ٤٠ مليون متر مكعب من الماء انساب في الارض في سنة ١٩٦٤ واكثر من ٨٠ مليون متر مكعب من الماء انساب في سنة ١٩٦٥ .

وقال ان موضوع اتمام مشروع تحويل مجرى الاردن وتشغيله بالتمام والكمال بحيث يغذي اسرائيل بمياه كميتها ٣٢٠ مليونا من الامتار المكعبة في السنة يعتبر على رأس المشاريع التي تفكر فيها شركة ميكوروت للمياه في اسرائيل .

وذكر ان اسرائيل تفكر ايضا في استغلال مياه فيضانات الامطار ، ومياه المجاري والمياه المضخوخة من شواطىء البحر ، كما انها تفكر ايضا بتحلية مياه البحر بحيث انها تتوقع اضافة ٢٣٥ مليونا اخر من الامتار المكعبة الى محاصيل مياه مجرى الاردن الجديد حتى عام ١٩٧٠ .

الصهيونية على ابواب مرحلة جديدة

■ التناقض بين حل مشكلة اليهود ووسائل الحل اوصلت الى المرحلة الجديدة

■ الدعوة للاندماج في اوروبا ... ورفضه في الاتحاد السوفياتي !

■ ماذا تبقى من المجتمعات اليهودية خارج اسرائيل ؟

بقلم غسان كنفاني

مهما حاولت الصهيونية ان تجهد الان في خلق مبررات لوجودها فان الذي لا يمكن حجبه هو ان الصهيونية هدفت منذ نشأتها رسميا في اواخر القرن الماضي وحتى قبل نشأتها الرسمية ، حين كانت ما تزال تيارا ذا صفات فردية تعصبية غامضة ، هدفت الى ما سمي « بحل مشكلة اليهود » .

وقد حددت الصهيونية مع ولادة هذا الهدف وسائله ، او على الاقل الوسيلة السلبية الاساسية الاولى وهي رفض كل محاولات الاندماج ، تلك التي تنبثق من الداخل او التي تفرز من الخارج ، بين اليهود وبين المجتمعات التي يعيشون فيها .

وانطلاقا من هذه « الوسيلة السلبية » احسن الصهاينة استعمال تيارات اللاسامية لايصال عدم الاندماج الى اقصى ما يستطيع ان يعطى من تمايز بين اليهود وغيرهم .

واذا كان التعصب اليهودي ، الذي هو بذور الصهيونية الاولى ، قد تولى فرديا وتنظيميا رفض فرص الاندماج التي اتيحت ليهود فرنسا في اعقاب الثورة الفرنسية ، وليهود هولندا في فترة لاحقة على سبيل المثال فقد تولت الحركة الصهيونية دفع هذا الاتجاه ببراعة وذكاء منذ مطلع هذا القرن، وبصورة خاصة بعد النظرة الهتلرية والسلوك النازي الدموي ضد اليهود .

على ان انشاء اسرائيل قد طرح هذا الهدف على محكه العملي ، وسنة بعد اخرى كان السؤال الرئيسي الذي حاولت الصهيونية اخفاءه باتصال يتبلور ، وقد كان لا بد من طرحه خلال السنوات القليلة الماضية : هل تستطيع اسرائيل حقا ان تحل مشكلة اليهود اذا واصلت الدعوة الى عدم الاندماج ؟

وكانت العناصر الاساسية التي يتوجب وضعها في الاعتبار قبل اعطاء الجواب على هذا التساءل هي التالية :

● اولا : ان الوهم الصهيوني الذي اعتقد انه من السهل ، بعد انشاء اسرائيل ، تسلل الى المنطقة العربية والتوسع فيه ، سواء عسكريا او « سلميا » ، اثبتت الايام انه وهم تعوزه الواقعية ، وجدار الصمت العربي الذي ظل صامدا طوال سنوات الكارثة لا يلغي هذا الوهم فقط ، ولكن طبيعته تدل على انه يهدد الوجود الاغتصابي لاسرائيل تهديدا متواصلا ، ولذلك فان فكرة تجميع « القومية اليهودية» في رقعة جغرافية واحدة باتت فكرة مستحيلة .

● ثانيا : ان عدد اليهود الذين تستطيع استيعابهم في اقصى الاحتمالات هو عدد اقل بكثير وبما لا يقارن بعدد اليهود الذين سيظلون موزعين في العالم وبالتالي فان المشكلة اليهوديه، من وجهة نظر الصهيونية ، تظل عمليا وعدديا دون حل .

● ثالثا : ان الحافز الرئيسي الذي استعملته الصهيونية لتهجير اليهود ولتبرير الاغتصاب هو اللاسامية ، فالى اي حد تستطيع مواصلة لعب هذه الورقة في عصر تراجعت فيه اللاسامية تراجعا جذريا لجذب اليهود الى اسرائيل من ناحية ولتبرير هذا الجذب من ناحية اخرى ؟

● رابعا : ان وجود اسرئيل قد طرح في الساحة قضية لم تكن موجودة حين كانت الصهيونيه حركة غير مرتبطة بوجود دولة ، وهذه المشكلة هي الولاء المزدوج اليهودي فمن ناحية تطالبه اسرائيل « بصفتها ارضه المزعومة » بالولاء ومن ناحية اخرى تطالبه الدولة التي يعيش فعليا على اراضيها ويحمل جنسيتها بولائه لها .. فالى اي حد يمكن للصهيونية مواصلة دعوتها في ظل هذا التناقض ؟

وتحت اصرار هذه الاسئلة مجتمعة

طرح المؤتمر الصهيوني الواحد والستين هذه المعضلة ، ويذكر المراقبون كيف انفجر الموقف آنذاك بين ناحوم غولدمان رئيس المنظمة الصهيونية وبين بن غوريون الذي كان آنذاك رئيسا للوزارة في اسرائيل .

وكان رأي بن غوريون ان يهودية اليهودي تقاس بقدومه الى اسرائيل او عدم قدومه لها ، فيما كان يرى غولدمان ان تلك اليهودية تقاس بمساعدة اسرائيل ولا علاقة للهجرة بعملية القياس تلك .

ولم يكن هذا الخلاف ، كما هو واضح ، خلاف شخصي بين اكبر زعيمين للصهيونية ولكنه كان مظهرا من مظاهر التناقض بين الدعوة لحل المشكلة اليهودية وبين وسائل تلك الدعوة .

لقد افرخ ذلك الخلاف ، مع مرور ثلاثة اعوام ، وجهات نظر مختلفة تحاول ان تتخذ الطابع العملي في مناقشتها للامور . لكنها في الوقت ذاته انعكست على السلوك السياسي لاسرائيل .

فمن ناحية نرى انبثاق دعوة صهيونية للاندماج وهي دعوة تتحدث عن الاندماج كحقيقة واقعة ، هذا الشعار الذي كانت الصهيونية تعتبره، قبل انشاء اسرائيل، السم الزعاف الذي لا يمكن ان تواجه المشكلة اليهودية ما هو اخطر منه .

ومن ناحية اخرى نرى تركيزا سياسيا متواصلا على الدعوة الى « عدم اندماج» اليهود في المجتمعات الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي خصوصا .

ان « الترضيه » التي تقدمها الحركة الصهيونية لدول الديمقراطيات الغربية حين تدعو اليهود لقبول مبدأ الاندماج فيها تقابلها « فاتورة » اخرى هي مطالبة يهود الكتلة الشرقية برفض الاندماج ومواصلة العمل على اشعارهم بالتمايز .

وهذا التناقض المرير لا يدل فقط على «المنطلقات الحضارية» للحركة الصهيونية وعلى ارتباطاتها المصيرية ولكنه يدل ايضا على ان الاندماج ، الذي اعتبرته الصهيونية قبل انشاء اسرائيل احد مستحيلات الوجود هو الان اداة صهيونية تكتيكية، يمكن اخضاعها لخدمة الغرض السياسي للدولة بعد ان فشلت في ان تكون استراتيجية مصيرية تتناسب وما سمي بالمشكلة اليهودية .

بكلمات اخرى : ان الحركة الصهيونية تدور الان دورتها الواسعة. وتعود ، ولو بصورة مشبوهة ومجتزأه ، الى الحديث عن الاندماج لحل التناقض الذي وقعت فيه ، بينما كان من الطبيعي ان يحدث هذا الاندماج تلقائيا لو لم توضع طوال نصف قرن على الاقل الاف العقبات المفتعلة في طريقه ، وهي عقبات قامت الصهيونية نفسها بافتعال معظمها .

ان الدعوة للاندماج والاعتراف به رغما لظاهرة حاصلة ، مهما كانت مبطنة وميكانيكية ، اعلان فعلي عن زيف الحركة الصهيونية ، والغاء عملي لمبرراتها الرئيسية ، ولكنها قبل ذلك وهذا هي اعلان عن الفشل الكلي لاسرائيل في حل ما يسمى بالمشكلة اليهودية .

ان المقاطع التالية ، المترجمة من مقال كتبه الكاتب الصهيوني (شابيرو) في عدد ١٣-٦٥ من الجويش اوبزرفر الناطقة بلسان الاتحاد الصهيوني البريطاني هي علامات في طريق ذلك الاعلان الذي تحدثنا عنه .

وبوسع القارىء اكتشاف التناقضات بمفرده في هذه المقاطع ، واكتشاف « التراجعات » التي يحاول كاتب المقال ان يطبعها بطابع « تطوير » المفاهيم الصهيونية فيما هي في واقع الامر الغاء لمبررات الحركة الصهيونية .

ونترك المجال الان لاهم مقاطع المقال المذكور

- غ - ك -

● « رغم كل النشاط الذي يمارسه اليهود ، ورغم الاطمئنان الى سلامة اوضاعهم في كافة المجتمعات فهناك عدد من المفكرين اليهود لديه شكوك كثيرة حول مستقبل الاقليات اليهودية في تلك المجتمعات ، ففي تصورهم ان الخطر يكمن في احتمالات التحلل الداخلي لهذه المجتمعات اكثر منه نتيجة لضغط خارجي .

ويطرح هؤلاء المفكرون التحول الكبير الذي حدث في السنوات الاخيرة بشكل تخيير ليهود الولايات المتحدة وكندا واوروبا الغربية بين الاندماج في مجتمعاتهم وبين التطبع بالتقاليد اليهودية » .

● « في النصف الاول من هذا القرن كان اليهود يولدون **وينشأون في** اطار اجتماعي يهودي مميز ، وكانوا يكتسبون بعض انماط الحياة في المجتمعات المختلفة ، اما اليوم فالعكس هو الصحيح ، فاليهود اليوم يبدأون حياتهم كاميركيين وسويديين وايطاليين وانكليز . ولقد شهدت السنوات الاخيرة بداية استلام امور اليهود من قبل جيل اكتسب بعضه فقط في احسن الحالات التقاليد اليهودية ، وهؤلاء القادة الجدد يقيمون عادة معادلة بين نشاطاتهم وبين اليهودية مهما كانت تلك النشاطات ولكنهم على اي حال لا يعملون بدافع من المشاعر اليهودية او الوعي الفكري اليهودي .. وهنا يكمن التساؤل حول استمرار اليهودية وحول امكانيات التحلل الاجتماعي للاقليات اليهودية واندماجها في المجتمعات التي تعيش فيها ، وهنا ايضا يكمن فشل الصهيونية في تبديل

توجهها السابق الذي كان قائما على اساس التوجه لاناس يبدأون حياتهم كيهود ، وهذه فرضية كانت موجودة سابقا اما الان فقد انتهت » .

● « تشكل اسرائيل اليوم اهم عنصر للربط والتوحيد في حياة اليهود ، وليس من يهودي يتمنى زوالها ، الا ان الحقيقة الاقل وضوحا هي التغير الذي طرأ في مفهوم الصهيونية بعد قيام اسرائيل .

ففي الفترة السابقة لقيام اسرائيل كان هناك هدف مزدوج : اقامة دولة اسرائيل والتعزيز الدائم لحياة اليهود المميزة في المجتمعات المختلفة .. اما بعد قيام اسرائيل فقد تخلت الصهيونية عن الهدف الثاني واصبح همها تعزيز وجود اسرائيل » .

● « ولقد كان في صالح اسرائيل ماليا انه لا يمتد هدف مساندتها اي مضمون لمسؤولية اسرائيل تجاه اليهود في المجتمعات المختلفة ولطالما ابتعد الصهاينة عن محاولات التأثير في المجتمعات اليهودية خارج اسرائيل من اجل ضمان المعاندة لدولة اسرائيل ومشاريعها المختلفة .

ولقد كان لحصر النشاطات اليهودية المدرجة الاولى في برامج المساعدات لاسرائيل اثر بالغ في تقلص التوجه الفكري والتحليلي للصهيونية، والنتيجة ان اليهودي الناشىء لا يجد في الصهيونية جوابا لتساؤلاته عن موقعه الاجتماعي ودوره ومستقبله » .

● « ... والحقيقة اليوم انه لا يوجد مجتمع يهودي خارج اسرائيل ، والحياة اليهودية القائمة خارجها تتحكم فيها منظمات مختلفة بعضها متطابق واغلبها متعارض » .

● « **مع ان هذه الفترة تشهد انشط تحرك للصهيونية فان ذلك لا يشكل ضمانة لليهود . يمكن استقصاء ذلك اذا اعتمدنا تزاوج اليهود مع غيرهم كمقياس لانحلال التجمعات اليهودية واندماجها في المجتمعات الاخرى .**

في دراسة عن سكان واشنطن ، مسجلة في الكتاب السنوي الاميركي اليهودي لعام ١٩٦٣ الارقام التالية : وصلت نسبة التزاوج من قبل اليهود عام ١٩٥٦ الى ١٧،٩ بالمئة بالنسبة لليهود المولودين محليا ، و١،٤ بالمئة من المولودين في الخارج ، و١٠،٢ بالمئة من المولودين محليا من ابوين مهاجرين . هذا يعني ان نسبة التزاوج ترتفع بين اليهود كلما استقروا لمدة اكبر في واشنطن وكلما اصبحوا مولودين محليا . يصل ذلك ان نسبة اليهود المولودين في الولايات المتحدة تبلغ ٨٠ بالمئة من عددهم . وفي ولاية ايوا حيث تكثر نسبة سكان الارياف بلغ معدل نسبة تزاوج اليهود بين عامي ١٩٥٣ و١٩٥٩ الى ٤٢،٢ بالمئة . كذلك تشير الارقام الى ان ٣٧ بالمئة من الشباب اليهودى الذى اكمل دراسته الجامعة في واشنطن يتزاوج مع غير اليهود ، واذا اعتبرنا ان ٧٠ بالمئة من الشباب اليهودي من السن الجامعي في الولايات المتحدة يدرس في جامعاتها ، يتبين ان نسبة ضخمة من يهود الولايات المتحدة سيكونون من المولودين محليا ومن ذوي الثقافة الجامعية، وهما عاملان يشجعان ازدياد نسبة التزاوج .

وفي احصائيات حديثة ان اكثر من ٧٠ بالمئة من اليهود الذين تزوجوا من طوائف اخرى قد ربوا اطفالهم كابناء الطوائف الاخرى لا كيهود .

في كندا بلغت نسبة تزاوج اليهود ١٦،٤ بالمئة عام ١٩٦٢ مقابل ٤،٧ بالمئة عام ١٩٢١ ، في بعض مقاطعات كندا وصلت النسبة الى ٥٢،٩ بالمئة .

في جنيف عام ١٩٦٠ كان ثلث اليهود الذكور متزوجين من نساء غير يهوديات. عام ١٨٨٠ كانت النسبة ١٠ بالمئة . في الفترة بين ١٩٥٠ و١٩٦١ كانت نسبة زواج اليهود بغير اليهوديات ٤٦ بالمئة . عام ١٩٦٢ تزوج ٦٣،٥ بالمئة من اليهود في جنيف غير يهوديات ، وكذلك بالنسبة لـ ٥٢،٦ بالمئة من الاناث اليهوديات تزوجن برجال غير يهود .

في الولايات المتحدة بلغت نسبة التزاوج ١٧،٩ بالمئة بين اليهود ، لكن ما يقلق المفكرين الصهاينة اكثر هو شكهم في التزام ال ٨٢،١ بالمئة المتبقية باساليب الحياة اليهودية ، وكذلك الحال بالنسبة للاقليات اليهودية في الدول الاخرى . »

قصة الغلاف

المناضل الاسير محمود بكر حجاز

البطل والعاصفة

محمود عبد الفتاح حجاز : مقاتل في « العاصفة » صلب التقاطيع مربوع القامة ، خبير قتال محترف ، لم تضع القوات الاسرائيلية يديها عليه الا حين جرحه رصاص معركة بيت جبرين يوم ١٨-١-١٩٦٥ .

من مواليد القدس وسكانها ، وصل الى رتبة جاويش في الجيش الاردني ، حكم بعد « محاكمة » عسكرية سرية في اسرائيل بالاعدام يوم ١٩٦٥/٦/٤ .

اول اسير عربي بعد الكارثة يعلن عن اسمه وينتسب الى تنظيم فلسطيني ، جاء رمزا للعشرات الذين قتلوا في ساحة العمل الفدائي دون اسم ، والذين اسروا وضاعوا في اعماق السجون في الارض المحتلة ، دون ضجيج .

ارسلت العاصفة ، بعد صدور الحكم باعدامه ، مذكرة الى يوثانت .

قالت المذكرة :

« في الاول من كانون الثاني ١٩٦٥ اعلنت حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) النضال ضد جيش الاستعمار الصهيوني المعتدي لتحرير وطنها المغتصب وبناء لذلك بدات قوات العاصفة التابعة للحركة باعتبارها قوات الشعب الفلسطيني المسلحة عملياتها العسكرية داخل الارض المحتلة من فلسطين .

وفي شهر كانون الثاني الماضي القت قوات المعتدين القبض على احد جنود العاصفة السيد محمود عبد الفتاح حجاز اثناء اشتراكه في معركة سافرة معها واخذته كاسير حرب .

وقد عذب بوحشية . وفي شهر ايار الماضي قدم لمحاكمة سرية امام محكمة عسكرية اسرائيلية وحكم بالاعدام .

وهذا العمل يتناقض صراحة مع القانون الدولي بصدد اسرى الحرب (اتفاقية مؤتمر جنيف ١٩٢٢) الذي ينص على معاملة الاسرى بالحسنى وبالعدل وعدم تعريضهم للتعذيب او القتل .

فاذا نفذت السلطات حكم الاعدام بالسيد حجاز فان حركة التحرير الوطني الفلسطيني ستكون ملزمة بالرد على هذه الجريمة .

ولذلك نطلب تدخلكم السريع لوقف تنفيذ اعدام اسير الحرب السيد حجاز وتقدر كثيرا قيامكم بتوزيع هذه المذكرة على جميع الدول الاعضاء في المنظمة العالمية .

حركة التحرير الوطني الفلسطيني

(فتح)

القيادة العامة »

ومع قصة المقاتل الفدائي حجاز تطرح ، من ناحية اخرى ، قصة عدد اخر من الفدائيين كان قد القي القبض عليهم فوق اراضيهم المغتصبة . وحكموا بقضاء حياتهم كلها في سجون العدو .

ولكن وضع حجاز يطرح ، من ناحية اخرى ، قصة العاصفة نفسها : حجمها، اعمالها ، مستقبلها ومستقبل العمل الفلسطيني بوجه عام .

بدات العاصفة اعمالها في اوائل هذا العام ، وقد اختارت ان تعلن عن ولادتها بالعمل الفدائي المسلح بدل توزيع البيانات التقليدية .

ومنذ مطلع العام حتى نهاية شهر ايار الفائت ذكرت العاصفة في احصاء رسمي لها نشرته في مجلتها ان مجموع العمليات التي قامت بها كانت كما يلي :

● ضرب منشئات التحويل في عيلبون وسهل البطوف .

● نسف خزان مياه ومحطة ضخ ببيت نخاس .

● نسف جسر على طريق عكا - المنصورة .

● تدمير اهداف بترولية وصناعية في حايل وسدوم .

● تدمير جسر سكة حديد بمنطقة النقب بوادي النخ خربة ابي جابر .

● نسف جسر رئيسي على طريق بئر السبع غزة بالوادي الابيض .

● تدمير انابيب المياه في اماكن متعددة بمنطقة شجرة بسيسو .

● نسف مصفحة للعدو بالالغام .

● نسف سيارات عسكرية للعدو عند مستعمرة عين شالوش .

● اشعال نيران وتخريب سيارة العدو بموقع ٨ اشارة .

● نسف انابيب مياه التحويل بمنطقة ارض الصانع بالنقب .

● نسف وتدمير سد مدينة عراد .

● وتخريب منشات سكنية وجرارات وسيارات .

● تدمير منشات في مستعمرة كفارهس .

● نسف مركز قائد صهيوني وجرحى من العدو .

● نسف مخزن للذخيرة ومهجع للجنود وقتلى وجرحى من العدو .

● نسف انابيب البترول في ثلاث اماكن بمناطق طاره راماه بالنقب .

● نسف انابيب تحويل المياه في ثلاث اماكن بموقع ام البارد بالنقب .

● تدمير ونسف الجسر الرئيسي في وادي النخ وتدمير جرار وجراقه .

● نسف بئر للغاز بمنطقة الهريمي .

● نسف انابيب بترول بين محطة الزويرة وسدوم .

● نسف مركز للبوليس بمنطقة التربية وقتلى وجرحى .

● نسف جسر رئيسي من عشر فتحات بوادي عربة بالنقب .

● نسف الجسر الرئيسي على طريق زكريا - بيت نتيف .

● تدمير سيارة عسكرية قرب بيت نتيف .

● نسف انابيب البترول بجوار ام البارد - الوعيرة .

● نسف جسر على طريق ايلات بئر السبع بمنطقة طوال النفخ .

● اشتباك ليلي على طريق بئر السبع ايلات خسر العدو فيه ٣ قتلى .

● معركة شمال بيت جبرين استمرت ساعة ونصف خسر فيها العدو ٢٣ قتيل وجريح .

● اشتباك شمال بئر السبع خسر العدو فيه ٣ جرحى .

● اشتباك مع نجدات عسكرية قرب عين شالوس خسر العدو ١٥ بين قتيل وجريح .

● اشتباك مع دورية للعدو في الوادي الابيض وقد خسر العدو ٤ قتلى

● اشتباك مع قافلة عسكرية قرب مستعمرة الوايرلس .

● اشتباك بجوار تل رخما بالنقب وخسر العدو ٨ قتلى وجرحى .

● اشتباك شمال الصفي بالنقب وخسر العدو ٧ قتلى وجرحى .

● اشتباك بوادي عربه بالنقب وخسر العدو عددا كبيرا بين قتلى وجرحى .

● اشتباك قرب مستعمرة ريشون صهيون مع سيارتين عسكريتين وخسر العدو ضابط وجنديين قتلى .

ومن ناحية اخرى نشرت صحيفة الجويش اوبزرفر الناطقة بلسان الاتحاد الصهيوني العالمي في عددها الذي صدر يوم ٤ حزيران الحالي احصاء اسرائيليا لعمليات العاصفة في مقال كتبته لتبرير العدوان الاسرائيلي الاخير على ثلاث قرى اردنية .

والمعروف ان الجويش اوبزرفر تتجه اساسا للراي العام العالمي .

وسجلت الجويش اوبزرفر الاحصاء الرسمي كما يلي :

● **ليل ٤-١ : اكتشاف ٣٠ رطل من المتفجرات في قناة المياه في عيلبون على بعد ميلين من الحدود - لا اضرار .**

● **٨-١ : اكتشاف متفجرات في المنشات المائية في نيشوت على بعد ميلين ونصف من الحدود - القبض على حجاز ورفاقه الخمسة . لا اضرار .**

● **ليل ٢١-١ : اكتشاف متفجرات في خزان المياه في عراد على بعد ٥ اميال من الحدود - لا اضرار .**

● **ليل ٢٧-٢ : تدمير بيت ومخزن في كفار هيس ، على بعد ٥ اميال من الحدود .**

● **ليل ٢-٣ : تدمير طفيف لبئر غاز في جبيل قديم في النقب قرب مسعدة على بعد ١٠ اميال من الحدود .**

● **ليل ٤-٣ : تدمير طفيف لمخزن مياه وشاحنة على الطريق في النقب جنوبي ياهاف .**

● **ليل ١٧-٣ : تدمير شاحنة مواد كيماوية في هجوم خاطف بالقنابل اليدوية قرب بيت جبرين على بعد نصف ميل من الحدود .**

● **ليل ٢٥-٥ : تدمير بيتين في مستعمرة رامات هاكوفتش وجرح اربعة اشخاص .**

● **ليل ٢٧-٥ : نسف مجموعة شقق في العفولة جرح ٣ اشخاص وتدمير بناية .**

وقالت الجويش اوبزرفر ان العاصفة اذاعت انها هي التي كانت وراء الاعمال السبعة الاولى في الحوادث التسعة المسجلة اعلاه .

ومن ناحية اخرى كتبت صحيفة النيويورك هيرالد تريبيون في عددها الذي صدر في مطالع حزيران بقلم مراسلها في اسرائيل رتشارد تشينوف ما يلي :

« ان رجال العاصفة .... يشكلون في المستقبل مصدر قلق لاسرائيل على الرغم من سوء تدريبهم العسكري ورداءة تسلحهم » .

ويمضي المراسل فيقول :

« ان افراد فتح على حالتهم الحاضرة يشكلون عاملا قويا للانفجار في الشرق الاوسط »

وادعى المراسل « ان معظم محاولات فتح كانت عديمة الفائدة والبعض منها لم يحصل ابدا مع العلم انها اصدرت ١٢ بلاغا حتى الان » .

وقال المراسل الذي يعطف على اسرائيل : « تجري العاصفة تدريباتها العسكرية في الطرف الشمالي الشرقي من الاردن وتحصل على المال من حزب البعث وقيادتها موجودة في الاردن ويقال ان مفتي فلسطين الحاج امين الحسيني يغذي هذه المنظمة ايضا » .

ان هذه الاقوال جميعا يجب ان توضع ضمن المقاييس التالية :

● **اسرائيل يهمها ان تبرر عدوانها على الاردن على انه عمل دفاعي ولذلك فهي تهتم بابراز « علاقة » ما بين الاردن والعاصفة .**

● **اسرائيل يهمها ، من ناحية اولى، ان « تكبر » عمليات العاصفة لتبرر العدوان امام الراي العام العالمي ولكن يهمها ايضا من ناحية اخرى وبنفس الدرجة ان لم يكن اكثر عدم اشاعة جو من الرعب داخل اسرائيل وفي اوساط اليهود في الخارج عن طريق هذا التاكيد .**

● **العاصفة تقول ان تاييد البعث العلني لاعمالها ، الذي يصل احيانا كثيرة الى حد الايحاء بانها منطلقة من سوريا ، لا يعكس حقيقة العلاقة بينهما: فهي لا ترفض تاييد اية دولة عربية ولكنها في الوقت ذاته لا ترتبط باية دولة عربية .**

● **حول علاقة العاصفة بالحاج امين الحسيني : انطلق الخبر من التايم الامريكية واشاعته الصحف ، العاصفة من ناحية تنكر هذه العلاقة ، والمفتي نفسه مؤخرا قال لمقربيه انه لا علاقة له بها ، ولكن من ناحية اخرى يقال ان الكثير من افرادها « كانوا » على علاقة بالحسيني ولا يعرف طبيعة علاقتهم به الان .**

ان القصد من هذا العرض الموضوعي اعادة المقاييس السليمة الى الاذهان :

اولا : العمل الفلسطيني المسلح هو بدون تردد طريق العودة واسلوبها الوحيد الجاد .

ثانيا : ارتباط العمل المسلح الفلسطيني بالقدرة العسكرية العربية هو ارتباط عضوي له طبيعة حتمية ولا يمكن ان يكون الامر اجتهادا او اختيارا .

ثالثا : ليس من مصلحة الكفاح الفلسطيني التشكيك باعمال العاصفة البطولية ولكن ضرورة وضعها في مكانها الصحيح من الكفاح الفلسطيني بمجمله هو مطلب ليس اقل اهمية .

رابعا : العمل على توحيد اداة الثورة العربية وانتاج قوة فعلية لها ، ذات ارتباط عضوي بمنظمة التحرير هو الشعار الذي يجب رفعه في هذه المرحلة.

خامسا : العمل العسكري ، عكس العمل السياسي ، وخصوصا في هذه المرحلة الحاسمة من حياة القضية لا يحتمل الخطأ او سوء التقدير او محاولات « المزايدة » لاغراض سياسية محضة ، ومن هنا يتوجب ان تكون ارتباطات اي عمل مسلح ارتباطات واضحة بقدر ما تسمح به سرية ذلك العمل ، ويتوجب من ناحية اخرى وجود حد ادنى من التنسيق والتفاهم مع القوى العربية التي على عاتقها ستقع مسؤولية اي صدام قد يؤدي اليه تصاعد الخطر والتي على قوتها يتوقف مصير ذلك الصدام .

(...)

اتفاقية رودس وكارثة المثلث

مما يحز في النفس الحسرة والالم اننا بالاضافة الى ماضعناه من وطننا العزيز في ميادين القتال ، خسرنا مساحات شاسعة من اراضينا دون حرب اوقتال • وما كنا لنخسرها لولا الحماقة والجهل ، ولو كان لدي البرهان الوافي لقلت ايضا الخيانة وفساد الضمير •

ومن اهم الكوارث التي نزلت بنا عن تلك الطرق الهوجاء : (كارثة المثلث) • تلك الكارثة التي افقدتنا زهاء نصف مليون من الدونمات من اراضي طولكرم وجنين ونابلس ، هي من اغلى واحسن الاراضي بفلسطين ، خسرناها دون قتال • واليك البيان : –

عندما اتفق المفاوضون الاردنيون والاسرائيليون ، على صيغة الاتفاقية التي عرفت فيما بعد بـ (اتفاقية رودس) وامضيت في ٣ نيسان ١٩٤٩ وقعوا على خريطة من قياس ١ – ٢٥٠،٠٠٠ ليرفقوها بها • امضاها المفاوضون العرب لانها اعطت اليهود اقل مما كانوا يطلبون ، وامضاها اليهود لانها منحتهم بقعة من الارض لم تكن قبل بدء القتال جزءا من فلسطين بل كانت من اعمال الاردن ، هي البقعة التي اقام عليها روتمبرغ مشروعه الذي عرف باسمه لتوليد الكهرباء •

ولكنهم (اي اليهود) راحوا في الوقت نفسه يعملون على استبدال تلك الخريطة بخريطة من قياس ١–١٠٠،٠٠٠ وقعها بالاحرف الاولى فلاح المدادحة وزير الداخلية وحسين سراج وكيل وزارة الخارجية وكان ذلك في اليوم الثالث والعشرين من شهر اذار ١٩٤٩ • وبعد ذلك باسبوع كان رئيس الوزراء توفيق ابو الهدى قد عاد من اجازته في لبنان فوافق على الخريطة نفسها (١–١٠٠،٠٠٠) وامر بتوقيعها فوقعت بالاسماء الكاملة من لدن وزير الدفاع فوزي الملقي ورئيس الوفد الاردني في مفاوضات رودس القائمقام احمد صدقي الجندي •

والفرق بين الخريطتين عظيم ، وفيه من خسارة للعرب قدرت باربعين الف دونم اي ان الخريطة الثانية التي قبلت بها الحكومة وامضاها الوزراء في الشونة وهي من قياس ١–١٠٠،٠٠٠ اعطت اليهود اربعين الف دونم من الاراضي العربية علاوة على ما اعطتهم اياه الخريطة الاولى التي قبل بها المفوضون الرسميون في رودس وهي من قياس (١–٢٥٠،٠٠٠) •

هذا مع العلم بان هذه الخريطة التي اعتبرها المفاوضون الاردنيون اصلح من اختها ، منحت اليهود زهاء ٤٦٠،٠٠٠ دونما • منحتهم اياها دون حرب او قتال •

وعندما جاء دور التنفيذ وتخطيط الحدود على الارض تمسك اليهود بالخريطتين معا • وراحوا يحتلون الاراضي التي اعطيت لهم في كلتيهما • الامر الذي اغضب عرب فلسطين بوجه عام وسكان المثلث بوجه خاص • ومما زاد في غضبهم ان المفاوضات جرت في رودس والخرائط نظمت دون ان يكون بين المفاوضين احد منهم ، مع ان الامر يمس اراضيهم ومصالحهم في الصميم •وذهب وفد منهم الى عمان في ١٧ ايار فطالب ولاة الامور بالتحقيق في هذا التباين • وكان يتزعم الوفد رؤساء بلديات نابلس (سليمان طوقان) وطولكرم (هاشم الجيوسي) وجنين (حلمي العبوشي) •

وفيما كانوا يتوقعون ان تجيبهم الحكومة لما يطلبون سمعوا – ويا لهول ما سمعوا – ان هناك خريطة ثالثة تم الاتفاق عليها بين الفريقين في ٢٣ حزيران ١٩٤٩ ، وهي من قياس ١–٢٥،٠٠٠ وان هذه الخريطة الجديدة جمعت بين النكبتين ووحدت الخريطتين السابقتين • اذ نقل اليهود اليها ما هو في صالحهم من الخريطة الاولى (١–٢٥٠،٠٠٠) وهو كما سبق وقلنا : مشروع روتنبرغ • وما اخذوه من اراضي المثلث بموجب الخريطة الثانية (١–١٠٠،٠٠٠) وقد قدر – كما سبق وقلنا – باربعين الف دونم • وقد وقع على الخريطة الثالثة الرئيس علي ابو نوار العضو العسكري في لجنة الهدنة المشتركة ورئيسه الفريق غلوب باشا رئيس اركان حرب الجيش العربي • وقيل يومئذ ان اليهود هم الذين عمدوا لاستبدال الخريطتين السابقتين بهذه الخريطة ، عندما راوا انه ليس من المنطق في شيء ان يرجعوا الى خريطتين متناقضتين • فكان لهم ما ارادوا •••

والخريطة الثالثة هي المعمول بها في الوقت الحاضر ، ذلك لان المادة السادسة (الفقرة ١١) من الاتفاقية تقول ان خطوط الهدنة الدائمة المحددة قابلة للتعديل حسب ما يجري الاتفاق عليه بين الفريقين ، وان لهذا التعديل من القوة والتاثير كما لو كان داخلا بكامله في الاتفاقية •

ويمكننا ان نلخص ما تقدم ان الفرق بين ما وصل اليه اليهود حربا وكان يجب ان يقفوا عنده عملا بقرار مجلس الامن وبين ما حصلوا عليه بالفعل بموجب الخرائط المتقدم ذكرها والتي تم توحيدها بالخريطة الثالثة والاخيرة (١–٢٥،٠٠٠) بلغ في قطاع المثلث وحده ، نصف مليون دونم : ثلاثة اخماس من قطاع طولكرم ، وخمسان من قطاع جنين ، وقليل من طوباس من اعمال نابلس •

ولقد زاد في الطين بلة ان اليهود تسلموا قطاع طولكرم قبل الموعد المنصوص عليه في الاتفاقية بسبعين يوما • وبهذا حرم اصحاب الاراضي والمزارعون حتى من استغلال زروعهم ، الشتوية منها والصيفية على حد سواء • فلم يسمح لهم اليهود بحصاد تلك الزروع وقدرت الخسائر من هذه الناحية بما لا يقل عن مليون جنيه •

اضف الى ذلك انهم (اي اليهود) لم ينفذوا اي شرط من الشروط الثلاثة التي قال ابو الهدى انه اشترطها عليهم وانهم قبلوا بها عند امضاء الاتفاق وهي : –

١ – ان يتولى حراسة الامن في القرى التي ستسلم الى اليهود وفقا للاتفاق رجال من البوليس العربي •

٢ – ان لاتؤثر هذه الاتفاقية على الحل النهائي الذي سيتوصل اليه الفريقان لمشكلة فلسطين •

٣ – ان يعوض سكان المثلث عن قراهم التي نزحوا عنها باراض من قطاع الخليل •

والغريب في الامر ان هذه الاخطاء التي اقترفت في معالجة اتفاقيات الهدنة وخرائطها والتي اضاعت علينا مساحات شاسعة من اراضي وبقاع عزيزة علينا ، لم تقم حكومة من الحكومات الاردنية التي تولت الامر بعدئذ (سواء في ذلك وزارة توفيق ابي الهدى الاولى والثانية او وزارة سعيد المفتي او سمير الرفاعي بالبحث عن اسبابها ومعاقبة المسؤولين عنها •

وظل هؤلاء المسؤولون في منأى عن اي لوم او عتاب • بل انهم ظلوا متربعين في مناصبهم يامرون وينهون كما يشاؤون وتشاء اهواؤهم • ولم يكشف النقاب عن تلك الاخطاء الا في اوائل عام ١٩٥٣ عندما قام نواب الضفة الغربية (فلسطين) في البرلمان يوجهون سهام اللوم والتقريع الى ابي الهدى الذي كان لا يزال متربعا فوق منصة الحكم • واعترف هذا في بيانه الذي القاه في البرلمان في ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٣ م بان اتفاقية رودس ادت الى كارثة لايمكن نكرانها ••• وانه مقتنع بوجود اهمال وتقصير •

وكان نائب طولكرم السيد هاشم الجيوسي اصرحهم قولا واقواهم حجة عندما القى بيانه في معرض الرد على رئيس الوزراء وكشف النقاب عن الماساة التي المت بالبلاد من جراء (التحريف) المقصود الذي جرى في الخرائط • وكان لمقال الجيوسي وقعة • اذ كان في الفترة التي امضيت فيها اتفاقية رودس والخرائط التي ضمت اليها رئيسا لبلدية طولكرم • وقد اطلع على الماساة المتقدم ذكرها بجميع فصولها •

وسالت الجيوسي عن القرى التي خسرناها من قطاع طولكرم من غير قتال فاشار اليها بعلا (×) واليكها كما قال : –

ام خالد ×٢ باقة الغربية ٣ بركة رمضان ٤ تبصر ×٥ جت ×٦ جلجولية ٧ خربة المنشية ٨ خر• الزلفة ×٩ خربة خريش ١٠ خربه الزبابدة ١١ خربت بيت ليد ١٢ رمل زيتا × ١٣ الطيبة × ١٤ الطيرة ١٥ غابة مسكة ١٦ غابة جيوسي ١٧ العبابثة ١٨ غابة كفرحور ١٩ غابة الطيبة الشمالية ٢٠ غابة الطيبة القبلية × ٢١ فرديسيا ٢٢ قاقون × ٢٣ قلنسوة × ٢٤ كفربرا × ٢٥ كفر قاسم ٢٦ كفر سابا ٢٧ مسكة ٢٨ وادي القباني ٢٩ وادي الحوارث الشمالي والقبلى × ٣٠ بئر السكة × ٣١ ميسر × ٣٢ النزلقان •

هذا ما اصاب قطاع طولكرم من غبن بسبب التلاعب بالخرائط • ولقد اصاب القطاعات الاخرى غبن مثله على مساحات شاسعة • ولكن الناس لم يشعروا به شعورهم بالغبن الذي لحق بطولكرم وقراها للاسباب التاليه : –

اولا : لان هذه الاراضي (اي طولكرم وقراها) اخصب وانفع من غيرها • ثم لانها تخص عددا كبيرا من الاهلين الذين تتوقف معائشهم عليها • واما القطاعات الاخرى فان الاراضي التي اضاعها العرب منها اما انها تخص عددا قليلا من الراسماليين واصحاب الاقطاعات الواسعة كما هي الحال في قطاع جنين ، او انها من الاراضي القاحلة التي قل ان يهتم اصحابها باستثمارها لقلة نفعها ، وعدم صلاحها للزراعة كما هي الحال في القطاع الجنوبي الى الشرق من جبل الخليل •

قلقيلية

ولادلنك على مبلغ الحيف الذي الم بالقرى العربية من جراء اتفاقية رودس وما تبعها من حماقة وجهل ونية سوداء ادت الى ما ادت اليه من كوارث هي التي وصفناها في السطور السابقة •• دعني اقص عليك في السطور التالية قصة قرية واحدة من القرى الكائنة في (المثلث) •• قصة قلقيلية) القرية العربية الصابرة المجاهدة ، وهي تشبه القصص الاخرى الى حد كبير •

فقد كان يعيش في (قلقيلية) في اواخر عهد الانتداب حوالي ثمانية الاف نسمة من العرب كلهم مسلمون • وجلهم ، ان لم اقل كلهم ، مزارعون • وهم من النشاط وحب العمل والاخلاص للوطن بحيث لم يبيعوا شبرا واحدا من اراضيهم لليهود • وكان اليهود قد شروا من غيرهم من الغرباء اصحاب الاراضي والاقطاعات الواسعة المجاورة لهم مساحات واسعة من الاراضي ، بنوا عليها عددا من مستعمراتهم : مثل كلمانيا وكفر سابا ورامات هاكوفتش • وكانوا هم (اي ابناء قلقيلية) في خصام مستمر مع سكان تلك المستعمرات • ورغم كل المساعي التي بذلها اليهود من اجل التوسع وشراء الارض من تلك البقعة من فلسطين ، فانهم لم يفلحوا في شراء شبر واحد من اراضي قلقيلية التي بلغت مساحتها قبيل صدور قرار التقسيم ستين الف دونم • سدسها حمضيات • وكانوا يعيشون في رغد ونعيم • وبقوا على تلك الحال الى ان صدر قرار التقسيم •

ولما صدر قرار التقسيم ونشب القتال في فلسطين ، شعر ابناء قلقيلية بالخطر كما شعر به الاخرون من ابناء فلسطين • فجمعوا في فترة قصيرة من الزمن ما لا يقل عن ثمانين الفا من الجنيهات • اشتروا بها الاسلحة وجندوا بها المناضلين • وكان عدد هؤلاء عند بدء القتال مئتين • فبلغوا في بحر مدة قصيرة الفا ومائتين •

وقد دفع هؤلاء عن اراضيهم دفاع الابطال • يدلك على هذا المعارك الكثيرة التي نشبت بينهم وبين اعدائهم اليهود ، والتي كان النصر فيها – وان شئت فقل في معظمها – حليفهم •

ففي ١ شباط (فبراير) ١٩٤٨ دمروا جسرا كبيرا من جسور السكة الحديدية ، كان يقوم على نهر العوجا ، بين راس العين وملبس • دمروه تدميرا تاما • وكان المناضلون من ابناء القرى الاخرى نسفوا الجسور الاخرى الواقعة على السكة نفسها في مواضع عديدة • فتوقفت المواصلات اليهودية بين تل ابيب والمستعمرات الكائنة في شمال فلسطين •

ومن المعارك الهامة التي جرت بعد قرار التقسيم بقليل : (معركة قلنسوة) البعيدة عن قلقيلية زهاء عشرة كيلو

بقلم : عارف العارف

مترات • وهي منها الى الشمال الغربي • وقد خف المناضلون من ابنا قلقيلية ، مع من خف لنجدتها من ابناء المدن المجاورة ، مثل طول كرم والطيبة وغيرهما • وقد اشتبك الفريقان في موضع بين قلنسوة والطيرة • وهاجم العرب عين (ورد) فاحتلوا بعض منازلها • وقد بلغ عددهم يومئذ ثلاثمئة مناضل • ولولا تدخل الجيش البريطاني لقضى المناضلون على تلك المستعمرة •

وجرت بعد ذلك معركتان بين العرب واليهود حول : (ببار عدس) • الاولى في ٢٦ والثانية في ٢٧ شباط ١٩٤٨ اشترك فيها عدد من المناضلين من سكان قلقيلية والقرى المجاورة لها • كما اشترك فيها المقاتلون اليهود من سكان رامات غان وكفر سابا وغيرهما من المستعمرات ، واستشهد في كلتا المعركتين عدد من المناضلين • ولكنهما لم تسفرا عن ربح يذكر للعرب • بسبب تدخل البريطانيين •

وفي ٦ نيسان ١٩٤٨ هاجموا مستعمرة (رامات هاكوفتش) • انهم وان لم يشتبكوا مع اليهود في قتال جدي ، اذ كانت المعركة من قبيل جس النبض ، الا انهم عرفوا من اين تؤكل الكتف • وكانت خسارتهم في تلك المعركة شخصا واحدا من قلقيلية • وعددا اخر من القتل من سكان القرى المجاورة الذين هبوا للنجدة •

وهبوا لنجدة قرية (الطيرة) تلك التي هاجمها اليهود في ١٣ ايار ١٩٤٨ • ولكنهم ما كادوا يشتبكون مع اليهود في قتال هناك حتى تبين لهم ان الهجوم على الطيرة ، ما كان الا بقصد تغطية الهجوم الذي كان يقصده اليهود على قرية (كفر سابا) • وقد تمكن اليهود يومئذ من احتلال كفر سابا • وكانوا قبل ذلك قد احتلوا (بيار عدس) العربية •

وقتل في معركة الطيرة يومئذ خمسة من المناضلين •

وحاول القلقيليون بعدئذ بخمسة ايام استرداد كفر سابا • فهاجموها • وهاجمها في اليوم نفسه (اي في ١٨ ايار) عدد اخر من المناضلين ابناء القرى المجاورة • يؤيدهم جماعة من رجال جيش الانقاذ من مدينة حماة • الا انهم لم ينجحوا • فارتدوا الى الوراء • وجاء بعد قليل عدد من رجال المدفعية الاردنية • فقصفوا اليهود المتحصنين فيها بمدافعهم من بنيامين الا ان هذا القصف ايضا الذي لم يدم اكثر من ربع ساعة باء بالفشل • اذ كان اليهود قد حصنوا كفر سابا تحصينا كاملا •

وفي ١٨ حزيران ١٩٤٨ حلقت فوق قلقيلية طائرة يهودية ، فقذفتها بالقنابل • فقتلت شخصا واحدا • وهدمت دارا • ورغم انه كانت هناك سرية عراقية ترابط في مركز البوليس الا ان هذه السرية لم تتحرك • ولم تطلق رصاصة واحدة • الامر الذي شجع اليهود على التغلغل في احياء القرية • فراحوا يجوبون في شوارعها • وهدموا بعض منازلها • ومن المباني التي اصيبت باضرار فادحة يومئذ : دار البلدية •

وقتل اليهود في ٢٩ حزيران اربعة اشخاص من قلقيلية ، كانوا قد احتفظوا بمنازلهم داخل المنطقة المحتلة • اتوا بهم الى موضع قائم عند الحد بين المنطقتين • فقتلوهم رميا بالرصاص • وعلى اعين الباقين على قيد الحياة من السكان •

ومما فعله اليهود بعدئذ انهم في الخامس والعشرين من شهر ايلول ١٩٤٨ قاموا بهجوم شديد على المنطقة العربية قاصدين استرداد الاراضي التي كان المناضلون قد ثبتوا اقدامهم فيها من اراضي رامات هاكوفتش ونجحوا • وحاول المناضلون استعادة ما فقدوه هناك • وقد استنجدوا بالسرية العراقية التي كانت ترابط على مقربة من ذلك المكان • ولكن تلك السرية ايضا رفضت انجادهم • فحاولوا وحدهم ان يشتبكوا في قتال • وراحوا بالفعل يزحفون وكان الوقت نهارا • وتمكنوا من استرداد جانب من تلك الاراضي • وفيما كانوا يحاولون استرداد الجانب الاخر اتاهم القائد العراقي بنفسه ، نور الدين محمود باشا فامرهم بالكف عن القتال • وفيما كان هو يحاول الدخول الى مركز الشرطة في قلقيلية اطلق اليهود عليه وعلى قرية قلقيلية كلها النار من مدافعهم التي ركزوها في رامات هاكوفتش عندئذ غير القائد رايه ، واصدر امره الى رجال المدفعية • فراح هؤلاء يقذفون المواضع اليهودية بنيران مدافعهم • ويساعدون المناضلين • فتقدم هؤلاء وراحوا يزحفون جنبا الى جنب مع العراقيين فاحتلوا الجزء الذي [illegible] وقد استشهد في هذه المعركة التي اسموها يومئذ (معركة رامات هاكوفتش) الثانية ، احد عشر مناضلا من ابناء قلقيلية • وعدد اخر من ابناء القرى • وحاول المناضلون من ابناء قلقيلية والقرى الاخرى المجاورة لها بعدئذ ان يحتلوا المستعمرة نفسها (رامات هاكوفتش) • وجرت من اجل ذلك ثلاث معارك اخرى • الا انهم لم ينجحوا •

وسقط عدد من الشهداء في المعركة الثالثة التي وقعت في ١–١٠–٤٨ وفي المعركة الرابعة التي وقعت في ٢–١–٤٩ وفي المعركة الخامسة التي وقعت في ٧–١–٤٩ تمكن المناضلون من احتلال الخنادق التي حفرها اليهود حول رامات هاكوفتش والحصن الذي اقاموه هناك على الحدود وسقط عدد من الشهداء •

ولم تنقطع اشتباكات العرب مع اليهود ، بعد التوقيع على اتفاقية الهدنة في رودس • لا ، بل انها ازدادت ضراوة • ونحن اغفلنا ذكر الاشتباكات البسيطة التي قامت بين الفريقين هنا وهناك على طول الحدود التي رسمتها تلك الاتفاقية • فانا لا نستطيع ان نغفل عن ذكر الحوادث التالية :

ففي الاجتماع الذي جرى بين الفريقين على الحدود في ٥ حزيران سنة ١٩٥٣ ، وقد حضره يومئذ موشه دايان واحمد طوقان ورئيس بلدية قلقيلية وعدد اخر من ذوي الشان ، وكان القصد منه البحث في الشكوى التي قدمها اليهود ضد العرب بانهم تعدوا على اراضي اليهود • قام شاب من اهالي قلقيلية وهدد اليهود بقوله : ان العرب لا بد وان يسترجعوا اراضيهم يوما من الايام ، فاجابه دايان : اني ساحرث قلقيلية حرثا اذا اقدم سكانها على مقاتلتنا •

وقد قرن تهديده بالفعل • اذ ما كاد النهار يولي الادبار حتى اقبل اليهود يمطرون قلقيلية بنيران مدافعهم • وكانما قصدوا بعملهم ذلك انذار القرية •

وفي ١١–١٠–١٩٥٦ هاجموا قلقيلية باعداد كبيرة ، تؤيدهم المدافع والمصفحات • وكانوا قبل الساعة التاسعة ليلا قد قطعوا خطوط التلفون بين قلقيلية وعزون • ليمنعوا الاتصال بين القرية ومركز الحرس الوطني • ولغموا في الوقت نفسه الطريق • وفي الساعة التاسعة والدقيقة الخامسة والاربعين بدأوا هجومهم على البلد • هاجموها من ثلاث جهات وركزوا هجومهم على مركز الشرطة • الا انهم لم يستطيعوا الوصول اليه • وجاء المشاة الساعة الحادية عشرة فاعادوا الكرة • الا انهم فشلوا •

ولما هاجموها في المرة الثالثة وكان الليل قد انتصف ، وجاءت المرة هذه الطائرات تؤيد فتمكنوا من اجتياز القرية بمصفحاتهم • ودخلوا مركز الشرطة • وراحوا يعيثون في منازل القرية وشوارعها قتلا وضربا ، ففقدوا على المناضلين الذين كانوا هناك • وعلى عدد من رجال الحرس الوطني • وبلغ عدد الشهداء من سكان قلقيلية في تلك الليلة سبعين • ثلاثة عشر منهم من قلقيليه نفسها وواحد من الشيخ مونس • واما الباقون فانهم من القرى الاخرى ومن رجال الجيش والحرس •

ونسفت ليلتئذ مصفحة من مصفحات الجيش العربي وسيارتان من سياراته بفعل الالغام وقتل من رجال هذا الجيش غازي الكبريتي وعدد من الجنود الذين كانوا يرافقونه • وقد جاءوا من عزون بقصد النجاة • وقامت على مقربة من (عزون) معركة ثانية • ومثلها في (صوفين) • ولكن النصر في هاتين المعركتين كان حليف الجيش العربي الذي ضرب اليهود بمدافعه من عزون • وقتل من اليهود خلق كثير •

هذا ما اصاب قلقيلية وسكانها اثناء فترة القتال وبعد وقف اطلاق النار • وما كان القتال يقف حتى بدت قلقيلية في حالة من الفقر والخراب تفتت الاكباد • ولكن ابناء قلقيلية لم يهنوا • ولم يحزنوا ابدا • بل راحوا يشمرون عن ساعد الجد • ويعملون دون كلل او ملل من اجل انعاش حالتهم الاقتصادية • وقد وفقوا الى حد كبير • رغم ان خط الهدنة الذي يفصل بينهم وبين اعدائهم اليهود لا يبعد عن اخر بيت من بيوتهم سوى ٥٠٠ متر من الشمال والجنوب • وعشرين الى خمسين مترا من الغرب والجنوب الغربي • ورغم ان معظم القرى العربية المجاورة لهم – مثل الطيبة وقلنسوة والطيرة وكفر سابا وجلجوليا – كانت قد سقطت بيد اليهود •

بل وربك • فان القرى التي بقيت بيد العرب ، ولا سيما قلقيلية ، راحت تعمل بكل جد ونشاط من اجل الحياة •

وما ان انقضت تلك الغمامة السوداء • غمامة رودس المشؤومة ، حتى قام ابناء قلقيلية يشمرون عن ساعد الجد • وكذلك فعل اخوانهم ابناء القرى الاخرى المجاورة لهم • فحرثوا الاقسام الجبلية من اراضيهم وعمروها • وحفروا الابار • واستخرجوا الماء من اعماق الارض وزرعوها •

فقد حفروا ثلاثين بئرا ارتوازيا • وعمروا اراضيهم عن طريق العمل المشترك • هذا بعد ان لم يكن لديهم ، عند التوقيع على اتفاقية رودس ، سوى بئر ارتوازية واحدة • ولم يكن قد تبقى بايديهم من اراضيهم التي بلغت مساحتها في عهد الانتداب ستين الف دونم سوى ثمانية الاف دونم • منها خمسة الاف في الجبل وثلاث الاف في السهل •

واما الان فان لديهم عددا كبيرا من البيارات والابار • وها هم يستعيدون عيشهم • ويمونون المدن العربية الاخرى البعيدة عن التخوم بما تنتجه اراضيهم من فواكه وخضار • يدلك على هذا ان ناتجهم السنوي الذي بلغ عام ١٩٤٦–٤٧ ٤٤٥،٠٠٠ جنيها فلسطينيا والذي انخفض الى الحضيض اثناء القتال ، حتى انهم راحوا يبيعون اثاثهم وحليهم في الاسواق ليدبروا لقمة العيش • ورحل عدد كبير من شبابهم الى الكويت والعراق وليبيا والظهران من اجل هذه اللقمة • وراح بعضهم – وهو الذي لم يقو على الهجرة – يمد للبعض الاخر يد الاستجداء • ان هذا الناتج بلغ الان من القوة بحيث مكنهم من الاستغناء عن جزء كبير منه ، فتراهم يصدرونه الى الخارج ويربحون • وها هم يتحفزون للوثوب على اعدائهم • ويتوقعون اليوم الذي يتحد فيه ملوكهم ورؤساؤهم ويوحدون قياداتهم • فيطلع الفجر ، وتسترد الكرامة المفقودة ، ويسترجع الوطن السليب ••

القوى الثورية في افريقيا أمام التسلل الصهيوني

هذا المقال نشرته مجلة الطالب المغربية التقدمية يلقي ضوءا هاما على اسلوب تفكير طلائعنا في شمال افريقيا حيال مسالة التسلل الصهيوني في افريقيا .

الموقف منذ نهاية سنة ١٩٦٤ :

كنا فى هذه الفترة فى الحقيقة فى فترة مد استعمارى ولكن هذا المد انتهى نفسه وتغير الموقف فى آخر سنة ١٩٦٤ خاصة فى الصيف الماضى وبناسبة المؤتمرين الاخيرين للدول الافريقية ولدول عدم الانحياز هنا فى القاهرة حيث اتخذ قرارا صريحا فى موضوع اسرائيل ، وكتبت اذ ذاك الصحافة الاسرائيلية تأسف على هذا التغير لدى دول آسيا وافريقيا فى اكتوبر سنة ٦٤ تقول مجلة اسرائيل ايكونوميست :

« اننا نجد الى جانب العرب مجموعة من الدول تقف من اسرائيل فى الميدان السياسى موقفا باردا ان لم نقل عدائيا وهي : اندونيسيا — افغانستان — الهند — باكستان — صوماليا — وغينيا — والدول الاشتراكية فى الصين الشعبية — وشمال فيتنام — وشمال كوريا »

كانت تتحدث الصحيفة عن سياسة الدول الاسيوية الافريقية بالنسبة لاسرائيل وهنا اظهرت المجلة الشبيهة بالرسمية امتعاضا كبيرا بالنسبة لتغيير موقف الهند وموقف غينيا بالنسبة لاسرائيل وكتبت تقول :

« وهناك من جهة اخرى دول ما تزال تاخذ مبادرات الدفاع عن اسرائيل ضد هجومات العرب فى الميدان الديبلوماسى ومنها : برمانيا — ساحل العاج — وفولتا العليا — وافريقيا الوسطى — ومدغشقر — والنيبال »

وشعرت اسرائيل فعلا بالخطر وقامت جولدا مير فى اوائل نوفمبر ١٩٦٤ برحلة عبر افريقيا وواجهت فى هذه الرحلة متاعب وخاصة فى نيجيريا واضطرت الصحافة الاستعمارية هناك ان تجند نفسها للدفاع عن اسرائيل ، وفضحت جولدا مايير نفسها فى ندوة صحفية عندما تحدثت عن الكونغو ودافعت عن وجهة نظر الاستعمار فى الكونغو .

انه تحول فى الموقف وهذا التحول يجب ان نسهر عليه ويجب ان نعالجه حتى يستمر وحتى يكون المد الثورى اغلب من المناورت الاستعمارية .

عوامل النجاح :

وهناك الان عوامل كثيرة للنجاح يجب ان نسجلها ويجب ان ننتبه اليها ، هناك المناخ الجديد فى افريقيا وبالنسبة للثورة العربية المناخ الجديد الذى احدثته الانتصارات السياسية والاجتماعية العربية سواء فى المشرق العربى ، وفى المغرب العربى ، فى قاعدة الثورة العربية فى المغرب العربى التى هى الجزائر . يجب ان ندرك ان قيام حكم ثورى فى الجزائر كان له دور اساسى فى تغيير المفاهيم الافريقية لدور اسرائيل فى افريقيا .

ثم آن هناك تجربة عربية فى المشرق والمغرب لبناء مجتمع متقدم حقيقيا لا يعتمد كالطفيليات على المساعدة الاجنبية ولكن يعتمد اولا على نفسه ولا تكون المساعدة الاجنبية الا من قبيل اشكال التبادل التى تفرضها الظروف الاقتصادية والتى لا تتنافى مع قواعد التنمية الاقتصادية السليمة .

وهذه التجارب العربية لا تخضع للاستعمار ولا تخضع لاحتكارات الراسمالية لحليفيها الاقطاع والبورجوازية العميلة والمستغلة . هذه التجارب ستلعب دورا كبيرا لاقناع المسؤولين فى افريقيا فى اقناع المنظمات الشعبية اولا وهى اغلبها مقتنعة ولاقناع المسؤولين الحكوميين ثانيا بان المعركة العربية هى معركة ثورية للتحرر والبناء وهى معركة تحمل لواء التقدم الانسانى والاشتراكية والحرية .

وان تلك القواعد المادية للثورة العربية فى المشرق والمغرب — هى التى ستمكننا وتمكن قضية فلسطين من ان تخرج من اطارها العاطفى الى اطارها العملى حتى يتحقق التحرير الفعلى لفلسطين .

ان قضية فلسطين اليوم دخلت فى اطار قضايا حركة التحرير العالمية فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية هى لم تعد قضية عرب ويهود ، بل حركة عربية ثورية ضد قوى الاستعمار بلا تعصب عنصرى .

فلذلك وبسبب هذا المفهوم الانسانى والعلمى لقضية فلسطين يمكننا ان نعتمد على القوى التقدمية والثورية فى افريقيا لتدرك حقيقة هذه القضية

يبقى ما هو النموذج الذى يجب ان تسير عليه المعركة التحريرية فى فلسطين ، هذا النموذج مرتبط بالظروف الخاصة بفلسطين ولكنه لا يختلف عن النماذج الاخرى التى عرفناها فى آسيا وفى افريقيا وفى امريكا اللاتينية .

وان خلاصة القول فى هذا الموضوع هى ما ورد على لسان الرئيس جمال عبد الناصر فى مؤتمر رؤساء الدول الافريقية حيث قال :

« ان ما حدث لشعب فلسطين شبيه بما حدث لشعب افريقيا . جاءها المستوطنون الغرباء تحت دعوى السيادة العنصرية ، سرقوا الارض وطردوا اصحابها الاصليين ولم يجدوا سندا من غير الاستعمار يساعدهم ليكونوا اداة له فى صوره المختلفة »

وكان هذا النداء متجاوبا مع وجهة النظر الثورية الافريقية حيث اجاب رئيس مؤتمر الدول الافريقية فى يوليو ١٩٦٤ السيد احمد سيكوتورى اذ قال :

« ان النداء العاطفى الحار على مستوى عال للضمير الحى ، هذا النداء الذى وجهه الان اخونا وصديقنا رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبد الناصر فى خطابه الافتتاحى لن يذهب دون ان يترك له صدى عظيما فى نفوسنا ، وان هذا المؤتمر قد سجل بروح الارتياح هذا النداء باعتباره خير سبيل نسلكه وخير مسلك فعال يمكن لمؤتمرنا ان يسلكه ليحقق الامانى العميقة للشعوب الافريقية عند دراسة جميع المشكلات التى تشغل بال الافريقيين فى روح واقعية مع العزم الصارم على ان نجدلها جميعا حلولا صائبة رشيدة ومع التصميم الاكيد على ان يكفل العمل الملموس تحرير شعوبنا وسعادتها ليس هذا فحسب بل ونعمل ، على خلق عالم جديد ذلك العالم الذى ننشده ونحلم به جميعا عالم العدالة والسلام ».

● دايان يهاجم اشكول

اتهم موشه ديان اشكول وجماعته وهم الاغلبية في حزب الماباي بالاهمال في شؤون امن اسرائيل على حساب المكاسب الحزبية وقال انهم في سبيل ارضاء المصالح الحزبية الضيقة قدوضعوا شئون الامن الجوهرية التي كان يعالجها شمعون بيرس نائب وزير الدفاع المستقيل ، وهو من انصار بن غوريون، في ايـدي من هم مثل غولدا مئير وابا ايبان وبنحاس سابير وغيرهم .

وقال ديان ان جماعة اشكول تدفع الاقلية التي هي جماعة بن غوريون الى « الخروج » على حزب الماباي .

واشار ديان الى ان اشكول هو الذي اعد خطة ابعاد بيرس عن الحكم وجلب غيره من جماعته .

وقال انه لم يبق في الحكومة احد من الذين نذروا انفسهم لشئون امن اسرائيل ، من مثل بن غوريون وبيرس والموجي وغيرهم .

● البنك الدولي واسرائيل

ذكرت الصحف اليهودية ان البنك الدولي وافق على منح اسرائيل قرضا بمبلغ ٢٠ مليون دولار لمدة ١٥ سنة وقد تمت الموافقة على المحادثات التي جرت بين ممثلي البنك والسلطات اليهودية في الزيارة الاخيرة التي قام بها ممثلو البنك الدولي لاسرائيل .

● اسدود بدل يافا

اعلن رسميا ان ميناء يافا سيغلق قريبا وبصورة نهائية في وجه استقبال السفن التجارية ، وسيستبدل بميناء اسدود في الجنوب ، وتفكر السلطات اليهودية في تحويل الميناء العربي الى مركز للرياضة المائية والصيد والسياحة والتدريب والتعليم على الملاحة .

● الحريق الاصغر !

اعلن في اسرائيل ان خسائر تقدر بمئة الف ليرة اسرائيلية نتجت عن حريق شب في منطقة القدس المحتلة بالقرب من ابي غوش . وتقول الصحف بان هذه الحرائق اتت على ٥٠ دونما من اشجار الفاكهة تابعة لقرية ابو غوش و ٢٠٠٠ دونم من الاشجار تابعة لمزرعة ايلات .

استعملوا

مارکة الثلاث عنزات

للطهي - للقلي - للحلويات

علامة الجودة والذوق

جوائز متعددة داخل العلب من حق الجمهور

اطلبوها من جميع البقاليات

الوكلاء

محمد علي وبديع درزة وشريكها

بيروت - شارع المارسلياز - تلفون ٢٢٥٧٩٣

بالتقسيط ..

برادات سيلتال ابتداء من ٢٠ ل.ل. بالشهر
طباخات سيلتال ابتداء من ١٥ ل.ل. بالشهر
غسالات سيلتال - سوبر اوتوماتيك - ابتداء من ٤٠ ل.ل. بالشهر .

بدون دفعة اولى وبدون اى فائدة

موديل ١٩٦٥ - كفالة ٥ سنوات - اسعار لا تزاحم .

فى محلات

روبير عزيز طربو وشركاه

شارع جورج بيكو - بناية القيسى - تلفون ٢٤٢١١٦

مع الكادحين

صفحة عمالية يشرف عليها الاتحاد العام لعمال فلسطين

النضال العمالي المنظم ومعركة العودة

مقابلة مع العامل الفلسطيني محمد مطر

كثيرا ما سمعت اسم العامل الفلسطيني محمد مطر ، من قرية مجد الكروم قضاء عكا ، يتردد على ألسنة الناس اثناء زيارة احمد الشقيري لمعسكرات العائدين في لبنان ، وبعدها ، واثناء انعقاد المؤتمر الفلسطيني الاول في القدس ، وبعده ... كما سمعت عن الجهود الجبارة التي يبذلها للوصول بالاتحاد العام لعمال فلسطين الى الصورة التي يتمنى كل فلسطيني مخلص ان يصل اليها مشاركا في ذلك اخوانه اعضاء اللجنة التأسيسية العليا للاتحاد في لبنان ، وخاصة بعد ارفضاض المؤتمر الاول لاتحاد العمال الذي عقد قبل فترة في مدينة غزة الباسلة ، حيث اعتبر الاتحاد رسميا الممثل الوحيد لعمال فلسطين ، بعد ان برهن بجدارة انه خير من يمثل هذه الفئة الصامدة من ابناء فلسطين .

وكي اتعرف عليه اكثر ، قررت زيارته في بيته الكائن في مخيم شاتيلا ، على ان اجري معه تحقيقا صحفيا يمكن بواسطته ان يخاطب جميع قراء « فلسطين » وهكذا كان ، اذ استقبلني مرحبا في منزله المتواضع ذي الجدران المغطاة باللوحات الوطنية وصور الشهداء وخريطة فلسطين باشكال وحجوم مختلفة .

ووجهت الى « ابو سالم » سؤالي الاول طالبا منه ان يعرف اتحاد العمال .. في كلمات ، فاجاب :

– الاتحاد العام لعمال فلسطين هو تنظيم شعبي جماهيري يعبر عن راي

● ما هي شروط العضوية في الاتحاد ؟

قواعد منظمة التحرير الفلسطينية .

العمال ، ويمثلهم كقاعدة اساسية من

– هناك عدة شروط ، محددة في النظام الداخلي للاتحاد ، يجب ان تتوفر في كل من يود الانتساب الى الاتحاد العام لعمال فلسطين ، واهم هذه الشروط هي :

ا – ان يكون العضو « عاملا » بكل معنى الكلمة .

ب – ان يتقيد بنظام الاتحاد الداخلي ، وان يعمل وفق الدستور .

ح – ان لا يكون مطعونا بسمعته الوطنية .

د – ان لا يكون قد صدر بحقه حكم يخل بالشرف .

ه – ان لا يعمل ما يسيء الى اتحاد العمال في اي ميدان .

و – ان لا يحاول استغلال الاتحاد او جر اعضاء منه لمصلحة احدى التيارات الحزبية التي من شانها خلق خلافات ونزاعات تضعف من انتاج وترابط الاتحاد بشكل عام .

● من هو العامل في نظر الاتحاد ؟

– ن العامل في نظر الاتحاد ، وكما عرفه مؤتمر الاتحاد الاول الذي عقد في الفترة ما بين ١٤ – ١٧ نيسان الماضي هو « من يتقاضى اجرا لقاء عمل معين يقوم به في اي ساعة من ساعات النهار او الليل » .

● متى قام الاتحاد ، وما هي الظروف التي ادت الى انخراطه في منظمة التحرير ؟

– لقد ولدت فكرة انشاء الاتحاد عندما عقد مؤتمر عام للعمال العرب في شهر اذار عام ١٩٦٤ ، باشراف الجامعة العربية ، واتخذ قرارا بضرورة تشكيل اتحاد لعمال فلسطين ، ثم لم تمض اشهر قليلة على ذلك الموعد حتى دعا العمال العرب الى دورة تثقيفية عمالية ، ضمت ١٤ عضوا فلسطينيا – كان من بينهم ممثل واحد عن لبنان – شكلوا لجنة تنفيذية مؤقتة ، وباشرت نشاطها فورا واعدت الترتيبات اللازمة لانشاء فروع الاتحاد . وبعدما قامت منظمة التحرير الفلسطينية ، واعلنت انها تعتمد على النظام الشعبي لاسترداد فلسطين . بادرت اللجنة التنفيذية المؤقتة ، اسهاما منها في اتاحة الفرصة امام العمال الفلسطينيين للقيام بدورهم كجنود في معركة العودة ، الى اعلان انضمامها الى جسم المنظمة ، واصبح « الاتحاد العام لعمال فلسطين ، منذ ذلك الوقت ، الى جانب الاتحاد العام لطلاب فلسطين ، احدى القواعد الرئيسية التي تعتمد عليها المنظمة في نضالها اليومي الدائب لاسترداد الوطن السليب .

● الى اي حد استطاع اتحاد العمال ، باوضاعه الحالية ، ان يحقق الاهداف التي كان ينادي بها منذ نشأته ؟

– كان من اهم الاهداف التي يسعى اتحاد العمال للوصول اليها منذ نشأته ان يجمع في صفوفه الغالبية العظمى من ابناء فلسطين . وهو اليوم في طريقه لتحقيق هذا الهدف ، اذ اصبح يمثل ما لا يقل عن ١٢ الف عضو عامل ، شاركت الوفود المنتخبة من قبلهم في عقد مؤتمر الاتحاد الاول في غزة ، والذي خرج بعدة قرارات ثورية ، تؤكد مدى ما يمكن للعامل الفلسطيني ان يقدمه في المسيرة الى فلسطين .

● على ذكر مؤتمر غزة هل لك يا اخ محمد ان تقدم لنا بايجاز اهم القرارات التي خرج بها هذا المؤتمر ؟

– لقد وجد الاتحاد العام لعمال فلسطين كي يعمل في سبيل القضية الفلسطينية اولا . والحفاظ على المصالح الخاصة لعمال فلسطين ثانيا ، ومن الطبيعي ان تاتي قرارات المؤتمر الاول لاتحاد العمال ، في مجملها ، منسجمة مع هذين الخطين الرئيسيين ، واهم هذه القرارات هي ما يلي :

ا – مطالبة جامعة الدول العربية الاسراع في تنفيذ توصيات مؤتمر القمة العربي الثاني بتسهيل حرية التنقل لجميع الفلسطينيين في سائر البلاد العربية ، واعطائهم حق العمل من اجل القضية الفلسطينية .

ب – مطالبة الجامعة العربية بالاسراع في انجاز كافة المقررات الصادرة عن مؤتمري القمة بخصوص القضية الفلسطينية ، وخاصة مشاريع تحويل الروافد .

ح – عدم الاعتراف باي تنظيم فلسطيني خارج عن منظمة التحرير ، وحث المنظمة على الاسراع في تكوين وتطوير التنظيمات الشعبية .

د – دعوة جميع العمال الفلسطينيين الى وضع انفسهم تحت تصرف اللجنة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، والاستفادة من جميع فرص التدريب العسكري التي تفتح امامهم .

ه – دعوة عمال فلسطين للوقوف بكل عناد واصرار في وجه الحكومات العربية التي تتخذ مواقف متخاذلة او مترددة او مشككة من القضية الفلسطينية لعرقلة سير النضال الفلسطيني .

وقبل ان انهي حديثي مع الاخ العامل محمد مطر سألته :

● ما هي امنيتك الخاصة التي تود ، بكل مشاعرك ، ان تتحقق ؟

– امنيتي الوحيدة ، بل امنية كل فلسطيني مخلص لقضيته هي عودة فلسطين حرة عربية .

● هل هناك شيء اخير تحب ان تضيفه ؟

– نعم ! فليس هناك اسهل على المرء من ان يتمنى ، ولكن الرجل الحقيقي هو الذي يرتفع الى مستوى امنياته ويعمل بجد واخلاص لتحقيقها ، وامنيتنا ، نحن الفلسطينيين في العودة تتطلب منا ان نرتفع الى مستواها عسكريا وسياسيا ودعاويا ، وعندها لن يتمنى فلسطيني شيئا لان كل ما يتمناه سيكون سهل المنال ... واننا عائدون !

« ابو الوليد

من هو العامل ؟

اعتمد الاتحاد العام لعمال فلسطين البحث التالي في تعريف العامل منطلقا لتنظيم عضويته :

اخذ تفسير معنى كلمة العامل في كل بلد في العالم معنى يختلف عنه في البلد الاخر ، باختلاف الظروف والانظمة والواقع الذي يخضع له اي مجتمع وتتطلبه ظروف واوضاع كل شعب من الشعوب .

فتنظيم العمال في الدول الاشتراكية ، اعتبر كل المواطنين عمالا لدى الدولة ، بغض النظر عن ماهية عملهم ، او درجة ثقافتهم ، ما داموا جميعا يعملون بقصد العمل والانتاج لا لاجل الكسب والربح الشخصي .

يختلف عنه تنظيم العمال في الدول الراسمالية ، حيث نرى ان هناك فرق بينهما ، فالعامل هو المستخدم الذي يبيع جهده الجسماني او اليدوي ، وفرقت بين هؤلاء وغيرهم من الذين يستخدمون مقابل جهدهم الفكري ، وهؤلاء انفسهم انتظموا في نقابات منفصلة .

وهناك اختلاف اخر في تنظيم العمال في الدول الواقعة تحت سيطرة الاستعمار ، والتي تحتاج شعوبها الى المزيد من التعاون والتعاضد والوحدة . لذلك انتظمت في صف واحد مختلف الفئات والشعبية ، من عمال وفلاحين ومثقفين . شريطة ان لا يكونوا تجارا او اصحاب اعمال مستغلين . وقد قام مثل هذا التكتل في فلسطين قبل النكبة ، اذ كانت جمعية العمال العربية الفلسطينية تضم داخل صفوفها مختلف الفئات الشعبية .

اذن فمعنى تفسير كلمة العامل ، تختلف وفقا للظروف الموضوعية لكل شعب ولكل نظام اقتصادي .

ولكن هناك اتفاق شبه عام اتفق عليه في العالم وفي مكتب العمل الدولي ، مجردا من الظروف المحيطة بالعامل ووطنه : « العامل .. هو كل مستخدم (بفتح الدال) يتقاضى اجرا مقابل عمل يؤديه ، اذا كان ذلك العمل يدويا او فكريا ويعتمد بعيشه على ما يتقاضاه من اجر ، دون ان يستغل جهد الاخرين » .

كما ان الحركة النقابية في العالم وضعت تسميتان للتنظيمات النقابية على ضوء اختلاف اعمال المستخدمين ... والتسمية الاولى :

(١) النقابات المهنية (٢) النقابات الحرفية

النقابات المهنية :

هي مجموعة المستخدمين الذين يعملون لدى مستخدم واحد ، كان ذلك المستخدم هيئة معنوية او شخص باختلاف اعمالهم ، ورواتبهم ، وثقافتهم ، تضمهم نقابة واحدة وبمعنى اخر كانوا موظفين برواتب شهرية ويقومون بعمل اداري او فكري او عمالا باجور يومية ويقومون بعمل يدوي .

وهذا التنظيم برأي قادة الحركة النقابية في العالم هو احسن واضمن التنظيمات النقابية .

اما النقابات الحرفية :

فهي تلك التنظيمات التي تنحصر عضويتها لاصحاب الحرفة الواحدة فقط . ومثل هذه النقابات رفضتها الحركات النقابية التقدمية الواعية . وساعدو وساعد على قيامها المستعمرون والرجعيون لتفتيت وحدة الطبقة العاملة ، ولايجاد نوع من الصراع بين اصحاب الحرف نفسها .

اما بالنسبة لشعب فلسطين ، ومعالجة لاوضاعه الشاذة التي فرضت عليه التشرد في كل الاقطار ولاجل ان تساهم الطبقة حول كيفية تنظيم عمال فلسطين ينص على ما يلي : « تقوم على الارض الفلسطينية نقابات عمالية مهنية ويتجمع العمال الفلسطينيون الذين يعيشون في الاقطار العربية تحت اسم رابطة عمال مؤتمر العمال العرب الذي عقد بتاريخ ٢٨–٣–١٩٦٤ في مدينة غزة قرارا العاملة الفلسطينية مساهمة فعلية في فعلية في النضال لاجل تحرير فلسطين المحتلة والعودة اليها . كان لا بد من معالجة تلك الاوضاع ، لذلك اتخذ فلسطين .

وبسبب الظروف الشاذة نفسها التي يعيشها شعبنا والذي يمثل بعض شبابنا في عملهم اصحاب العمل من المستحسن ان يستثنى من تنظيم الاتحاد لعمال بتوصية من الاتحاد العالم لعمال فلسطين فلسطين الفئات التالية :

ا – الاطباء ، الصيادلة ، المحامين ، المهندسون ، (الذين يقومون باعمال خاصة بهم) .

ب – ممثلو مديرو الدوائر ووكلائهم ، رؤساء العمل ومساعديهم .

لانهم في هذه الحالة يمثلون مصلحة العمل ، التي ربما تتناقض ومصلحة العمال .

رأي العمال

لقد جاءت مقررات مؤتمر القمة العربي الثاني لتحرك القضية الفلسطينية بشكل جاد عربيا ودوليا . كما ساهمت في ولادة منظمة التحرير الفلسطينية ووضعت تحت تصرفها امكانيات مالية ضخمة ومجالات واسعة للتدريب العسكري والفدائي الفلسطيني .

وقد خلقت ولادة المنظمة بامكانياتها الكبيرة ووسط هذا الجو المتحرك فلسطينيا ، آمالا كبيرة في صفوف شعب فلسطين وولدت نشاطا بارزا في كل اوساطه الشعبية والسياسية .

وكان من الواضح ان هذه المنظمة في صيغتها الثورية يمكن ان تضحي قوة حقيقية تصبح مركز الاستقطاب في العمل الفلسطيني وتقوم بتعبئة الشعب عن طريقها ضمن صيغ عسكرية ونقابية ثورية تحول هذه الآمال وهذا النشاط الى عمل ثوري ويومي متصل .

ان واجب القوى الثورية الفلسطينية ، ومن بينها الاتحاد العام لعمال فلسطين ، يتحدد في العمل من داخل المنظمة لدفعها الى الامام وتطويرها للوصول بها الى المستوى الثوري المطلوب .

وهذا يقتضي بالطبع ان تمثل جميع العناصر والمنظمات الثورية في اللجنة التنفيذية والمكاتب الحالية كي تدفع بكل خبراتها السابقة لتنفيذ تصورها الثوري للعمل الفلسطيني ، كما يقتضي ايضا ان يمثل اتحاد العمال والطلاب ايضا في هذه المؤسسات لانهما يمثلان عددا كبيرا من ابناء شعب فلسطين ، ويشكلان مركزين اساسيين من مراكز النشاط الثوري في المنظمة .

ان منظمة التحرير ستبقى تراوح في مكانها الى ان تتمكن القوى الثورية الفلسطينية من التأثير على سياستها وتوجيهها ، وعندئذ ستصبح منظمة ، منظمة تحرير وعودة .. بالاسم وبالفعل ايضا .. « ... »

معنى الاحداث

☐ انشقاق في الحزب الشيوعي الاسرائيلي
☐ الحزب الشيوعي السوري وقضية فلسطين

مقال لتوفيق طوبي يوضح حقيقة نظرة الشيوعيين لقضية فلسطين

في اول الاسبوعين الماضيين اذيع حدثان لهما اهميتهما التي ستترك بصماتها على الاحداث ، والتي ، في الوقت ذاته، تركت في الاوساط الفلسطينية تشويشا ناتجا عن الغموض فيهما .

● الحدث الاول هو ما اعلن عن انشقاق في الحزب الشيوعي الاسرائيلي تزعم طرفا منه توفيق طوبي الذي قالت الانباء عنه انه يحمل ميولا قومية عربية فيما تزعم الجناح الاخر سكرتير الحزب الحالي الذي كان ـ كما قالت الانباء ـ ضد ذلك الاتجاه المتوسع في الحزب .

● والحدث الثاني هو في بيان وزعه الحزب الشيوعي السوري يتحدث فيه عن مطالبه بشأن القضية الفلسطينية ويضع نفسه في منصة الواعظ والمرشد حين يخاطب القاهرة ودمشق ، بلهجة الوصي على القضية والذي مارس صعوباتها ومعاركها ، بصدد حل هذه القضية والاستعداد لمواجهة معاركها المحتمة ، والذي يميل الى نصح القاهرة معتمدا ـ لمجرد ضمان وضعه في سوريا ـ الى ما يشبه الثقة بطريقة تناول دمشق لهذه المسألة المصيرية .

ان الحدثين معا بحاجة فورية الى توضيح . وفي سبيل الحصول على ذلك الوضوح رأت « فلسطين » ان تقدم لقرائها ردا موضوعيا على هذين الحدثين وسبرا حقيقيا لاغوارهما عن طريق ترجمة اخر مقال كتبه المدعو توفيق طوبي ، العضو القيادي في الحزب الشيوعي الاسرائيلي واحد ممثلي هذا الحزب في الكنيست للدوائر العسكرية في اسرائيل التي حاولت دائما ان تثبت استحالة تغير واقع الصدام وان تسقط من حسابها **وجود قوى في البلاد العربية ترى انه من الممكن اللجوء الى وسيلة غير الحرب لانهاء ذلك الصدام المأساوي بين العرب واسرائيل .**

انه لشيء جدير بالذكر ان مجلة « مسائل السلم الاشتراكية » التي تصدر في براغ قد حملت في عددها الذي صدر في ايلول ١٩٦٤ تلخيصا لندوة كانت قد عقدت **لممثلي الاحزاب الشيوعية في البلاد العربية** تناولت من بين ما تناولته مسألة فلسطين والعلاقات العربية والاسرائيلية .

وفي الوقت الذي انتقد فيه اعضاء الندوة الدور الاستعماري والرجعي الذي يلعبه حكام اسرائيل فقد انتقد المؤتمرون الحل الذي يطالب « بالقاء اسرائيل الى البحر » ، ملفتين النظر الى ان الحرب في المنطقة ستلحق الضرر بمصالح حركة التحرر الوطني .

وانتقد اعضاء الندوة ، ايضا ، « غياب حل ايجابي بناء يضع في اعتباره مصالح الشعب العربي والشعب الاسرائيلي » .

ان الشيء المهم الذي اشار اليه مقال البشير بن يحمد ، في رأيي ، ليس « الصيغة الدستورية » للحل التي سماها « شكل فدرالي للعلاقات » ولكن المحتوى ، او بكلمات اخرى الاسس التي اعتمدها في حله .

ان مقال السيد بن يحمد يعرض الاسس الجوهرية للصدام العربي الاسرائيلي والعقبات الموجودة في طريق الحل الذي يرمي الى « قبول اسرائيل كحقيقة » كما يلي :

أ ـ استمرار وجود مأساة اللاجئين الفلسطينيين العرب : مشكلة « مليون انسان انتزعوا من اراضيهم وممتلكاتهم وقذفوا الى امكنة تبعد عن تلك الاراضي والممتلكات ٢٠٠ مترا فقط .. »

د ـ التمييز ضد السكان العرب في اسرائيل الذين اختاروا البقاء في اراضيهم يعيشون في « غيتو » تحت تسلط حكم عسكري .

حـ ـ السياسة المحالفة للاستعمار التي تمارس من قبل خالقي دولة اسرائيل التي كان يجب ان تكون في الصف الامامي لقتال الاستعمار ، الاسرائيلي .

ان المقال المشار اليه قد ظهر في مجلة « نيواوتلوك » الاسرائيلية الناطقة بلسان الجناح اليساري في حزب المابام الاسرائيلي ، وفي عددها رقم ٦٩ الذي صدر في اذار ١٩٦٥ .

ان اختيار فلسطين لهذا المقال بالذات يستهدف توضيح النقاط التالية على لسان زعيم شيوعي«عربي» في اسرائيل :

اولا : حقيقة ومدى « الاتجاه القومي العربي » الذي قالت الانباء ان توفيق طوبي يحمله وانه كان وراء الانشقاق الذي حدث وبالتالي دور الحزب الشيوعي ودور افكاره .

ثانيا : حقيقة نظرة « الحزب الشيوعي الاسرائيلي » والعناصر القيادية العربية التي تملأه من قضية فلسطين ونظرتهم الى حلها .

ثالثا : المواقف الحقيقية للاحزاب الشيوعية العربية التي اعلن عنهاطوبي لاول مرة في مقاله من القضية الفلسطينية وبالتالي « معنى » قيام الحزب الشيوعي السوري بنشر بيان فيه طابع الوصاية على المعركةالفلسطينية والوعظ للعواصم العربية التحررية .

رابعا : الموقف الحقيقي المستنتج بعد ذلك كله للاحزاب الشيوعية من مقترحات بورقيبة بكافة الاشكال التي اتخذتها سواء في مقال البشير بن يحمد او في مقترحات ديغول .

وفيما يلي الترجمة الحرفية ، التي تحمل الرد الكافي على الحدثين والتفسير الواضح لهما والكشف الكامل لحقيقتهما ، للمقال الذي كتبه توفيق طوبي في معرض رده على مقال البشير بن يحمد الشهير الذي حمل بوادر التيار البورقيبي المعروف .

« ان مقال السيد البشير بن يحمد الذي ظهر في الجين افريك في ٢٧ كانون الاول ١٩٦٤ والذي تضمن اقتراحا لاحلال السلام بين اسرائيل والبلدان والعربية عبر دمج كافة بلدان الشرق الاوسط في اتحاد فدرالي هو اسهام يرحب فيه لدراسة المشكل المعقد للعلاقات العربية الاسرائيلية .

ان هذا **النداء المعقول** لوضع حل سلمي للصدام العربي الاسرائيلي ، الموجه من قبل صحافي عربي من تونس هو عمل مضاد اولا وقبل كل شيء فبدلا من ذلك اضحت اسرائيل الاداة الطيعة للاستعماريين كافة ينفذون بها ماربهم ، كما حدث في السويس ١٩٥٦ ـ كما قال السيد بن يحمد .

ان البادرة **الايجابية والمرحب بها** التي قام بها السيد بن يحمد بصدد مستقبل العلاقات العربية الاسرائيلية. **تطابق في رايي السبيل الصحيح والمسؤول الذي اعتمده الحزب الشيوعي الاسرائيلي** لاقرار حل سلمي وعادل للمشكلة الفلسطينية ومن ثم العلاقات العربية الاسرائيلية : حل يقوم على التسليم بالحقوق الوطنية العادلة في تقرير المصير لشعبي فلسطين : الشعب العربي والشعب اليهودي

كي نصل الى مثل هذا الحل دعونا الدوائر الاسرائيلية الحاكمة لتحرر نفسها من سيطرة القوى الاستعمارية، وان تكف عن لعب دور الاداة في ايدي الاستعماريين بمعاركهم ضد حركة

التحرر الوطني التي تخوضها الشعوب العربية ، وان تكون الاولى في الاعتراف بالحقوق العادلة للشعب العربي الفلسطيني واولا حق اللاجئين العرب بالعودة او التعويض وان تضع نهاية لسياسة التمييز العنصري التي تمارسها ضد السكان العرب في اسرائيل .

ان سياسة من هذا النوع تتبعها اسرائيل ستخلق ـ في رأيي ـ جوا جديدا للعلاقات العربية الاسرائيلية وتمهد الطريق لمحادثات سلمية وتقود **نحو اعتراف عربي باسرائيل وبحقوقها المشروعة .**

في هذا النطاق ان مقال السيد البشير بن يحمد هو اسهام مرحب به . »

توفيق طوبي
عضو الكنيست عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي

شعر

العائدون

بشير قبطي

عشر ثقال ثم سبع يا اخي وانا جريح
مرت على مر الفراق فكيف اهدأ استريح
اصغي الى الزيتون ، في جزع ، تناجيه السفوح
تذوي عيون اللوز في « بيارتي » واخي يصيح
بوركت يا زند الفدا يا فجر تاريخ يلوح
واكابد الحب اللجوج لمسقطي لاخي لداري
واود لو اغفو ولو يوما الطف من جماري
هيهات لي ، والحقد في صدري يمور بالف ثار
« اقدم فديتك ، ليتني حمم البراكين الجواري
انداح اغسل كل شبر في الحمى بلهيب ناري
وتدافعت تلك الطيوف تزفها حقب طويله
حقب توالت تحمل الذكرى وايام الطفوله
وتهز اوتار الفؤاد بهمسة عبر الخميلة
حقب .. وماجت في دمائي النار تجار بالرجوله
وتردد الالحان حافلة بايات البطوله
ايام كنت هناك طفلا همه لعب ولهو
متنقلا بين الكروم يهيجني صلف وزهو
واسير في البستان يسكرني من الافنان شدو
لافيق من زهوي على غزو هناك تلاه غزو
وعلى المروج يسيل من جنباتها شلو وشلو
بدات هناك تنسج المأساة في خبث ودقه
واذا الذئاب تسير كالحملان ترهب كل طرقه
والانكليز يمهدون لها صكوكا مستحقه
ويهربون الى البلاد من العبيد المسترقه
زمرا تمر ودفعة تتلو مع الساعات دفقه
نسجوا المشاهد في فصول من دمانا الهادرات

وافتن عقلهم بتثقيل الحرائر والاباة
مصوا الضياء من النواظر واحتسوا دفء الحياة
وتفجرت سفر ترحب بالمزيد من الكماة ...
الموت للمتمردين ... واقفلت سبل النجاة
الموت للمتمردين على الحكومة والجلالة
ماذا يريد العرب من حكامهم اهل الاصاله
« انا نريد الارض عامرة بتحقيق العدالة »
وترددت في الافق قهقهة الحقارة والسفالة
« العدل ! ليس العدل الا من اساطير الجهالة
« انا بامر الله نحكمكم فالقوا بالسلاح
العدل ... ان نعطي البلاد الى اليهود بلا كفاح
كفوا عن الثورات وابتعدوا عن الخضر الفساح
انا نحقق كلمة التوراة بالقدر المتاح
والويل للمتمردين ... » واجهشت شمس الصباح
دعنا نسلم بالكلام ... فقد تحقق منذ عاد
حكموا من النهر الكبير الى الفرات الى البوادي
حتى اباحوا المنكرات وحللوا قتل العباد
كفروا برب الكون فاغتاظ الاله من السواد
فاحل لعنتهم وشتتهم باطراف البلاد
قد سلط الله القدير عليهم كف المريد
فهم سبايا ساق رهطهم (نبوخذ) في القيود
ذلوا كما شاء الاله ، فاي حق لليهود ؟
وبعيد دهر الحدوا بالله بالدين الجديد
صلبوا المسيح ، فاي سر بعد في تلك العهود
اما اذا رمنا الحقيقة فالحقيقة كالصباح
ثوراتكم تاريخهم كتبوه بالكذب الصراح

فباي حق تسكنون البغي في الخضر الفساح
بالعنف بالارهاب بالتنكيل بالغدر المباح
لنسير في الارض العراء ، ولا سلاح سوى الجراح !
وجراحنا افواه تاريخ تطل على الدهور
ومشاهد المأساة يرويها الكبير الى الصغير
وشعلا من النيران تغذو الثار في كل الصدور
وثبتها الاجيال تحملها لتعصف بالفجور
وتعود للوطن الكبير بفلذة الوطن الكبير .
وجراحنا وشعرت بالبركان يهدر في عروقي
عشر وسبع بعدها تنهال كالقدر العتيق
وانا هنا ارنو الى بيتي الى حبي العميق
والى شقيقي في القيود وطفلتيه ، الى رفيقي
فاسكب لهيب الثار يا حبري واذن بالشروق
اسكب فتنتفض الدني وتميس ارض الانبياء
واحرق حدود الوهم في ارضي وحلق في سمائي
تر جحفل التحرير ... واستعرت باعماقي دمائي
متدافع الهجمات يعقد من اكاليل الرجاء
علما من النصر المبين موشحا بالكبرياء
اسكب فانغام الوغى اخذت تشنف مسمعيا
وتمر بالصم الصلاب فتنثني بشرا سويا
وتموج تحملنا على الاعداء بركانا عتيا
اسكب فاثراب النضال ، وشمت في صدري دويا
ضربوا هناك مع الصواعق موعدا طربا ولقيا
اسكب ففي وطني الكبير على خطوط النار سائر
جيل تهدهده اغاريد الحرائر بالبشائر
واذ تردى ثائر دفع الاباء بالف ثائر
فاسكب وعبيء في مشاعر امتي فيض المشاعر
العائدون اليوم نحن على اهازيج الهوادر

بشير قبطي

احدث موديلات صيفية
ملبوسات جاهزة للرجال

بدلات ـ بنطلونات ـ قمصان ـ بلوزات ـ نوفوتيه
جاكيتات سبور

تعرضها محلات

عطالله فريج

ـ بيروت ـ

قرب الريفولي — بناية المتروبول — بناية الريجنت اوتيل

كلية عسكرية

ومدرسة للسياسة الخارجية

نشرت هاآرتس الاسرائيلية في منتصف حزيران الحالي ما يلي : كادت زيارة طلاب الكلية العسكرية الاسرائيلية لشواطىء افريقيا الشرقية تمر بسلام لولم تنشر صحف اسرائيل الى ان تنزانيا الغت في اللحظة الاخيرة زيارة تلامذة هذه الكلية لاراضيها .

وبالاضافة الى ما حواه هذا النبأ من فاجعة مؤسفة بالنسبة لاسرائيل فانه يشير الى تيارات المد والجزر التي سوف تتعرض لها اسرائيل في علاقاتها مع القارة السوداء على ضوء الجهود الاسرائيلية المبذولة لمساعدة افريقيا في شتى الميادين .

وكانت تنزانيا سارعت الى الغاء زيارة طلبة الكلية العسكرية الاسرائيلية لبلادها ، وهم لا يزالون في كينيا ، ورغم ان جميع الترتيبات لزيارة تنزانيا كانت قد تمت قبل زمن بعيد ، الا ان الطلبة فوجئوا ببيان يقول ان الوقت الذي حددته اسرائيل لهذه الزيارة كان غير مناسب وبعد ذلك تبلورت الاسباب الحقيقية لالغاء الزيارة فدلت على ان تنزانيا اضطرت الى ابطال زيارة الاسرائيلية لبلادها لمجيئها في وقت قريب من زيارة شوانلاي رئيس حكومة الصين الشعبية .

ولم يكن هذا الحادث بالحدث الوحيد الذي شعر عنده طلبة الكلية العسكرية الاسرائيلية بوجود الصين الشعبية في افريقيا ، ففي مدغشقر ، مثلا ، كان تغلغل الصين في القارة السوداء احد المواضيع المعادية والقديمة التي اثيرت مع الموفد الاسرائيلي .

ورغم ان مدغشقر جزيرة محاطة بالبحر من جميع الجوانب ، الا ان القلق من تسرب الصينيين اليها اعظم بكثير من قلق تسربهم الى اي بلد اخر في افريقيا الشرقية . وجدير بالذكر ان زعماء مدغشقر رغم تورطهم في قضايا التطوير الصعبة ، اشاروا بتهكم ، واكثر من مرة ، الى انهم قد يضطرون الى الافتداء بتنزانيا اذا كانوا يريدون الفوز بالمساعدة الاميركية السخية .

ورغم ان اسم اسرائيل لم يذكر بصدد التغلغل الصيني في افريقيا ، الا انه يجدر بنا ان نشير الى الانذارات المتكررة والصادرة عن عدد من المسئولين الاسرائيليين الذين اشاروا فيما مضى الى الخطر الذي يتعرض له وجود اسرائيل في افريقيا من جانب الصين وحدها دون اسهام روسيا او الدول العربية اسهاما عمليا في زحزحة اسرائيل عن هذه القارة .

وجدير بالذكر ايضا ان طلبة الكلية العسكرية الاسرائيلية زاروا كينيا واوغندا وكانت زيارتهم لكينيا رسمية وفيها اتخذت الاحتياطات الحذرة ، بوحي من السفارة الاسرائيلية ، على اغلب الظن ، لدى زيارة العشرات من كبار ضباط الهاغناه فلم يتم اللقاء مع كبار المسئولين في كينيا خلاف لقاء واحد مع نائب وزير الاقتصاد ، الذي صرح انذاك عن استعداد بلاده للوساطة بين الدول العربية واسرائيل اذا طلب اليها الفريقان ذلك .

وفي اوغندا ، وفيها منابع النيل الابيض قوبل وفد اسرائيل بترحاب اكثر ، وجدير بالذكر ان اوغندا تقدم المساعدة لمؤيدي الكونغو الذين يبذلون الجهد في ان لا يكونوا مكبلين بقيود الجمهورية العربية المتحدة ، او المعسكر الشرقي .

وكانت زيارة وفد الكلية العسكرية الاسرائيلية لافريقيا الشرقية هي الزيارة الثانية التي يقوم بها خريجوها ، وكانت لتركيا هي الاولى وجاءت زيارتهم لافريقيا الشرقية منفذة لقرار صادر من الجنرال اسحق رابين رئيس الاركان العامة للجيش الاسرائيلي واستهدفت التعرف على منطقة جديدة اولا ودراسة بلاد لها اهميتها الجغرافية السياسية بالنسبة الى اسرائيل . اضف الى ذلك ان قسما مهما من الدراسات في الكلية العسكرية الاسرائيلية يتطرق الى الدراسة النظرية للبلاد المتطورة فالقت الزيارة ظلالا علمية على المعلومات النظرية .

وبالنسبة للسنين القادمات لا مناص لخريجي الكلية العسكرية الاسرائيلية من زيارة اقطار بعيدة اخرى تقع في حوض البحر المتوسط وتربطها باسرائيل روابط وشيجة ، كفرنسا وايطاليا ، مثلا ، فاذا كانت اسرائيل الهدف الذي زاره خريجو الكليات العسكرية في الدول الاخرى ، فيما مضى ، فانا نستطيع ان نقول الان ان خريجي الكلية العسكرية الاسرائيلية سوف يرون في المستقبل عددا من البلاد المهمة .

فمن ذلك ان وفدا من الكلية العسكرية في ثيلاند زار اسرائيل مؤخرا ووجه الدعوة لزيارة وفد من الكلية العسكرية الاسرائيلية لبلادهم .

وتتوقع اسرائيل كذلك ان يزورها وفد من خريجي الكلية العسكرية البريطانية في شهر اب القادم وجدير بالذكر ان الكلية العسكرية الاسرائيلية اتمت الان دورتها الثانية وهي تستقبل دورتها الثالثة ، وتخرج من دورتها الاولى كبار ضباط الهاغناه وموظفو وزارة الخارجية .

رأي فلسطين

بهذا العدد تحقق فلسطين قفزتها الصامتة الاخرى منذ ان بدأت قبل تسعة اشهر تقريبا رحلتها الصعبة لخلق القضية لشعب القضية •

ان الصعوبات التي جابهتها « فلسطين » ، سواء على صعيد التمويل او على صعيد المادة الكتابية ومصادرها لا يوازيها في الضخامة الا شعورنا بضرورة وجود مجلة من هذا النوع •

لقد وعدت هذه الصحيفة منذ ولادتها ان تقدم نفسها بلا نواح ، وبلا طغيان للحماس على الموضوعية ، وبقدر ما تتحمل حساسية قضية مثل قضية فلسطين ، تشعر هذه الصحيفة انها كانت الى حد بعيد عند وعدها •

لقد التزمت بان لا تخوض ، قدر ما تستلزم سلامة القضية الفلسطينية ، في المعارك المختلفة القائمة بين البلاد العربية وكانت، في اعدادها الـ ١٨ التي صدرت، عند هذا الالتزام بصورة حازمة •

لقد وعدت بان لا تنوح ،بان لا تهدد على زبد ، وبان تقدم الحقيقة التي تخدم معركةالعودة بما تستلزمه هذه الحقيقة من شجاعة ووضوح ، وقد التزمت باعدادها الـ ١٨ التي صدرت بهذا الوعد بقدر ما اتاحت لها مصادرها وامكانياتها ان تطلع على الحقائق •

لقد ارادت هذه الصحيفة بتواضع ان تجعل قارءها يعرف عدوه معرفة غيرمعرفة القصائد والشتائم ولكن معرفة تقوده الى ان يعرف كيف يعد لهم مايستطيع من قوة ، في طريق معركة العودة •• وبقدر ما يسرت لنا مصادرنا الفقيرة الباهظة كانت هذ هالصحيفة عند وعدها •

في هذا العدد تقفز فلسطين قفزتها الصامتة الجديدة ،فتعالج عددا من المواضيع في منتهى الحساسية وترد على الاحداث وتنشر اخبارا لم تنشر من قبل، مبرهنة في ذلك ان الترحيب الذي لاقته منذ عددها الاول لم يسكرها ولكنه وضعها امام مسؤوليات جديدة •

ان هذه المجلة ، وهي تشق طريقها الصعب في ظروف قاسية لا تصدق ، هي دعوة •

دعوة للمشاركة ، دعوة للقول ، دعوة للتجمع ، دعوة في الاساس والجوهر ،للعودة: عن طريق المشاركة والقول والتجمع •

وهي ، اذ تقدم لك عددها هذا من فوق قمة مصاعبها تدعوك لتشارك وتقول وتتجمع• كي نعود •

فلسطين

فلسطين قبل ١٥ يوما

● بدات السلطات الاسرائيلية باتخاذ الترتيبات اللازمة لتهويد مدينة الناصره العربية وذلك بتحويل جميع الدوائر من مدينة الناصره التي هي قصبة اللواء الى المدينة اليهودية التي انشات حديثا بالقرب من الناصره •

● في البيان المشترك الذي صدر مؤخرا عن الوفدين العربي والباكستاني في المباحثات في القاهرة اعرب الرئيسان ناصر وايوب خان عن تأييدهما المطلق لحقوق شعب فلسطين •

(١٩–٦)

● منظمة الارض في فلسطين المحتلة تقوم باعمال فدائية واغتيالات خطيرة للمسؤولين الاسرائيليين •

(١٩–٦)

● اغتيال قائد شرطة الناصره ومساعد الحاكم العسكري في النقب من قبل الفدائيين العرب •

(١٩–٦)

قام الفدائيون العرب بنسف نادي الضباط الاسرائيليين في الجليل الاعلى •

(١٩–٦)

● بن غوريون يشكل كتلة سياسية مستقلة عن حزب الماباي وذلك لخوض معركة الانتخابات المقبلة ضد اشكول وكتلته •

(٢٠–٦)

● المتحدة تقدم مشروعا لبحث قضية فلسطين ضمن اطار تصفية الاستعمار والقضاء على العنصرية في المؤتمر الافرو اسيوي القادم في مدينة الجزائر •

(٢٠–٦)

● المانيا الغربية تعمل على تعيين ضابط نازي سابق كاول سفير لها في اسرائيل •

(٢٠–٦)

● فرنسا تعمل على بيع طائرات هليكوبتر نوع سوبر – فريلون الى اسرائيل •

(٢٠–٦)

● ايبان يشترط في سبيل حل قضية فلسطين « استبدال القيم القومية بقيم سياحية »

(٢٠–٦)

انتحار البطل محمود الصباح لا يزال حديث الناس في مدينة يافا بعد ان وجهت عائلة الصباح التهمة الى السلطات اليهودية بانها رفضت ذكر اسباب الوفاة •

(٢٠–٦)

● حكمت المحكمة العسكرية في اسرائيل بالاعدام على المناضل العربي محمود حجاز وذلك بعد اسره في عملية اصطدام مسلح داخل الارض المحتلة •

(٢١–٦)

● اكدت الانباء الواردة من المنطقة المحتلة ان اسحق دايين قائد الجيش الاسرائيلي سيقوم بزيارة مفاجئة الى فرنسا ومن ثم الى بريطانيا • وسينضم اليه في هذه الزيارة قائد سلاح الطيران اليهودي •

(٢١–٦)

● قامت القوات اليهودية باعتقال سبعة من عرب الارض المحتلة في عكا وذلك بتهمة التعاون مع الجمهورية العربية المتحدة ضد اسرائيل وبعد الاستمرار في التعذيب الوحشي قضت محكمة اسرائيل العسكرية بالسجن المؤبد لكل منهم •

(٢١–٦)

● قام عرب عكا بتظاهرة صاخبة ضد السلطات الاسرائيلية فردت بالحكم العسكري والتفرقة العنصرية ضد عرب الارض المحتلة وقد اشتبكوا مع الشرطة الاسرائيلية مما ادى الى وقوع بعض الجرحى بين الفريقين وقد سيرت دوريات مسلحة في اسواق المدينة •

(٢١–٦)

● تمكنت السلطات اليهودية في مدينة عكا من مصادرة مستودع اسلحة عربي وقد عمدت السلطات اليهودية الى مطاردة عدد من الشباب العربي في عكا ومنطقتها والقاء القبض على الاخرين •

(٢١–٦)

● بيان وثيقة تبرئة اليهود من المجمع المسكوني بقي مدرجا في جدول اعمال الدورة الرابعة والاخيرة للمجمع ، التي ستبدأ في ١٤ ايلول المقبل •

(٢٢–٦)

● انقسام الحزب الشيوعي الاسرائيلي الى فئتين الاولى يتزعمها الامين العام للحزب صموئيل ميكوينس وهي ضد الاتجاه القومي العربي في الحزب والفئة الثانية يتزعمها عربي يدعى توفيق طوبى « متحمس » للقومية العربية •

(٢٢–٦)

● الجامعة العربية تطلب من الدوائر الاقتصادية العربية بحث زيادة الصادرات العربية الى الاسواق التركية لمزاحمة اسرائيل • وذلك بعد ملاحظة زيادة الصادرات الاسرائيلية سنة بعد سنة الى تركيا •

(٢٣–٦)

● نشرت جريدة معاريف الاسرائيلية ان محكمة عسكرية عليا مؤلفة من خمسة قضاة بصفتها محكمة استئناف ستعقد جلسة ليوم واحد فقط للنظر بالاستئناف المقدم من محامي الفدائي العربي محمود حجاز الذي حكمت عليه محكمة عسكرية يهودية بالاعدام •

(٢٤–٦)

● ذكرت الصحف اليهودية ان متعهد البناء الاسرائيلي ديسكن من القدس المحتلة تلقى عرضا لبناء ٤٠ الف وحدة سكن في الهند • وتقول هذه الصحف انه تلقى عرضا مماثلا من حكومة اثيوبيا لبناء ٢٠ الف وحدة سكن •

(٢٤–٦)

● ذكرت الصحف اليهودية ان حاييم جبعاتي وزير الزراعة اليهودي صرح بانه تقرر ان تبنى المستعمرات في المستقبل استنادا الى مخططات ومقتضيات الامن والدفاع خاصة فيما يتعلق بمناطق خطوط الهدنة ••

(٢٥–٦)

● ذكرت الصحف اليهودية ان قائد السلاح البحري الاسرائيلي بن نون سيزور بريطانيا زيارة غير رسمية وسيجتمع مع قائد السلاح البحري البريطاني •

(٢٥–٦)

من الذاكرة

صبا الفاهوم

« في الاعداد الماضية كنت اتحدث من الذاكرة عن معارك وبطولات سابقة وقعت قبل النكبة في ارض وطني السليب الصغير واليوم اتحدث عن بطولات تحاول الانفلات من الاغلال التي تكبلها لتدفع الاذى عن وطني الكبير ، وطن الامة العربية •

وصلتني هذا الاسبوع اكثر من رسالة صارخة شاكية يعتب بعضها على الانقطاع وينعتني بعضها بالتخاذل والى هؤلاء عهد بالعودة واؤلئك قسم بانني لن اتخاذل حتى اوارى التراب •

ومن بين الرسائل العديدة استوقفتني ثلاث : احداها من سوريا من اخ نازح من عشيرة السبارجة يقول ماجد انصور الفتيات في ثياب القتال يوم عرض الملعب البلدي في نفسه ثورة عارمة كادت تدفعه للهجوم ولو بالعصا •

ويتوقف لحظة ليصرخ : متى نذهب للقتال يا اخية متى ؟

وتعود نغمة الحقد تتردد وقد ثارت في نفسه ذكريات قديمة ، ذكريات ابن السادسة الذي رأى اليهود يذبحون النساء والاطفال من ابناء عشيرته امام عينيه ، يستعيد ذكرى عمته التي مزق اليهود عنها الثياب فحاولت ستر نفسها بطفلها الذي لا يتجاوز الشهر الثامن من عمره فكان ان اخترقت حربة احد مجرمي الهاجناه احشاء الطفل فالام وسقط الاثنان صرعى ، وغطى الدم ماجدا وظنه المجرمون قتيلا فمضوا عنه •

وينتفض ماجد مكملا الرسالة : « وشعرت يا اخيه بالدم يغطي مني الجبين ولم احاول مسحه اذ انني اريد له البقاء عارا حيا حتى نستعيدها او نموت على حدودها •

ثم يضيف : بطولات بلادي لن نتغنى بها حتى نعيدها حية تحرق المعتدين ، ونحن ابناء الجيل الجديد من ابناء عرب السبارجة تواقون لان نعيد معاركنا لسابق عهدنا وان نجعل من تلتنا مقبرة للاسرائيليين كما كانت مقبرة لغيرهم •

اما الرسالة الثانية فكانت من احدى الاخوات من جنين تصف فيها ما رأت وما احست يوم الهجوم الاخير ورددت صرخة واحدة : « نريد سلاحا ، اجل • نحن النساء نريد السلاح وسترون اننا قادرون على دفع العدو هل نطلب الكثير يا اختاه ؟ اليس من حقنا ان يكون لنا شرف الاستشهاد في سبيل تربتنا الغالية ؟ لماذا يريدون لنا ان نذهب ضحايا رخيصة ؟ اتدرين انني رأيت احد شبابنا الذين حاولوا مقاومة العدوان ببندقية صيد وكان ان اصابته رصاصة

اردته وحمل الى المستشفى ورأيت امه بجانب فراشه واقتربت منها مواسيه وهالتني رباطة جاشها وهي تواجهني قائلة : ولماذا المواساة ؟ جرح ابني هذا وسام شرف اعتز به ، لماذا انجبته ربيته اذن ان لم يكن لمثل هذا اليوم ؟ والله لو تخاذل وبيده ابسط سلاح لما كان له مكان في بيتي •

وتضيف صاحبة الرسالة قائلة :

هذه هي وانا وانت وكل فتاة فلسطينية فمتى نحطم الاغلال ونتدرب لننطلق الى العمل الكبير ؟ »

اما الرسالة الثالثة فصرخة فتاة في مقتبل العمر من احد مخيمات الجنوب ، تريد الاشتراك في صفوف مسعفات الميدان وهناك بعض العوائق تمنعها انها تقول :

« انني اريد ان اكون جندية او مسعفة في اول صفوف جيش التحرير الفلسطيني اريد ان اشارك في معركة تحرير الارض المغتصبة ، اريد ان اعمل شيئا ، اي شيء من اجل فلسطين التي لم ارها في حياتي وان كنت اشعر انني اعرف كل شبر منها •

يجب ان اعمل ••• ارشديني بربك، ما هو الحل الوحيد لمشكلتي ، هل انتحر ؟ فاما الموت واما دخول الدورة القادمة لمسعفات الميدان ••

هذه عينة من نساء بلادي اختلف بهن المطاف واتفقت بينهن الاهداف • لم يقو التشريد والتوزيع على ان ينال من صلابتهن نساء لاهم لهن الا العمل المجرد الصلب الصامت بعيدا عن المراكز والوجاهات فلنفتح لهن الباب على مصراعيه ولنحطم من امامهن الاغلال ولنظهر فتاة فلسطين على حقيقتها ثورية جادة عاملة صامتة •